

□ القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

□ القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم

دراسة نحوية بلاغية إحصائية

تأليف الدكتور:

محمد رجائي أحمد الجبالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الشهداء الذين بذلوا أنفسهم في سبيل الله، خالصة لوجه الله، لأجل رفع كلمة الله في الأرض، وقيام عدله، وتحكيم شريعته.

إلى أم ياسر أول شهيدة في الإسلام، وسائر الشهداء من صحابة رسول الله خاصة.

إلى سائر الشهداء منذ أن خلق الله آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

عسى الله تعالى أن يرزقني صحبتهم بشهادة صادقة خالصة لوجهه أنا، وأهلي، وولدي جميعنا، وكل من رغب في الشهادة بصدق.

مقدمة:

الحمد لله الذي آثرنا بمحمد، فبعثه فينا نبيا هاديا بشيرا ونذيرا، وأتم نعمته علينا بكتابه القرآن، فجعله فينا شرعة ومنهاجا، واختارنا أمة خاتمة، واختار لنا الدين الخاتم، فالحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وكفى بها نعمة.

وأصلي على من لا نبي بعده، محمد وآله وصحبه، صلى الله عليه، وعلى من شهد له بالنبوة والرسالة، وارتضى الإسلام ديننا، ومحمدا نبيا ورسولا، والقرآن شرعة ومنهاجا.

إن أعظم وأكرم ما يشغل المسلم به نفسه هو كتاب الله، وما أعظم دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنه: "اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل"¹، ولقد كان من فضل الله عليّ أن صرفني إلى البحث والنظر والدراسة في كتاب الله، فكانت رسالة الماجستير والدكتوراه كلتيهما في باب [إعجاز القرآن وبلاغته] حيث كان موضوع الماجستير [القصر بالأدوات في القرآن الكريم دراسة إحصائية بلاغية تفسيرية]، أما الدكتوراه فموضوعها [توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين، أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي: دراسة مقارنة].

ولا أستطيع أن أصِفَ لكم كمّ أمتعني هاتان الدراستان! وكما أفاضتا عليّ من فضل الله!

فما أعظم أن تقف على فكرة جديدة، تقوم على حجج قوية وجبهة مُسدّدة لم يسبقك إليها أحد!

وما أعظم أن تبني فكرة جديدة، ينتفع بها غيرك، وتود لو ملأت الأرض شرقا وغربا؛ ليمتد نفعها مكانا حتى تعم الأرض، وزمانا حتى تعيش أبدا!

¹ السلسلة الصحيحة، الألباني، محمد ناصر، الرياض، مكتبة المعارف، ج ٦، ص ٨٨.

وما أعظم أن تجلس بين يدي العلماء، تسمع إليهم، وتناقشهم، وتحاوهم!

وما أعظم أن تجمع عقلك إلى عقول مَنْ قبلك، فتزداد الفكرة جلاءً وبيانا وسدادا!

لقد شغلني ضمير الفصل في القرآن الكريم شغلا عظيما، وبدأ انشغالي به أثناء بحثي للماجستير، ولولا أنني رأيت أنه يحتاج إلى دراسة خاصة قائمة به، لأدخلته ضمن بحث الماجستير، لكنني تركته إلى حين، وعزمتُ أن أفردَه ببحث ودراسة تقوم به، ولقد لفتَ نظري أنه لا يوجد بحث أو مؤلف خاص بضمير الفصل، فقد بحثتُ طويلا، فما حَصَلْتُ، وإنما تجده مبحثا قصيرا في كتب النحو، أو كتب البلاغة، وإني لا أبالغ إذا قلتُ أن هذا الكتاب - بحسب علمي - هو أول مصنف يصنف في ضمير الفصل في القرآن.

وما إن انتهيتُ من الدكتوراه، وطباعة ونشر بحث الماجستير، والإعداد لنشر بحث الدكتوراه، حتى صرفتُ نظري إلى ضمير الفصل في القرآن الكريم، فبدأتُ بجمع مواضعه في القرآن، وتمييزها بعض من بعض وتصنيفها.

كما قمتُ بتمييز مواطن ضمائر الفصل التي تحقق فيها القصر والفصل لكنها فيها شبهة تدعو إلى إخراجها من جملة ضمائر الفصل، فقامت بدراستها وإثبات بالأدلة والبراهين أنها تحقق فيها الشروط، وأقعدتها بين مواطن الفصل بضمائر الفصل.

كما أزلتُ الشُّبهة التي قد تعلو بعض مواطن الضمائر التي يبدو كأنها من ضمائر الفصل، وأثبتتُ بالأدلة أنها لا تدخل ضمن ضمائر الفصل.

وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول، جعلت الفصل الأول منها لدراسة ضمير الفصل لغويا ونحويا وبلاغيا، وخصصت الفصل الثاني لإحصاء وتصنيف ودراسة ضمائر الفصل في القرآن الكريم، أما الفصل الثالث فجاء في مبحثين، جعلت المبحث الأول منه لدراسة لام الابتداء المزلقة، ودخولها على

ضمير الفصل، ومواطن دخولها على ضمائر الفصل في القرآن، وسقوطها أحيانا، وعلل ذلك، أما المبحث الثاني فجعلته لدراسة مواطن تشابهت لفظا، واختلفت في ثبوت الضمير الفصل في بعضها، وإسقاطه من البعض الآخر، فقمْتُ بدراسة هذه المواطن، والكشف عن أسباب ثبوت الضمير حين ثبت، وأسباب إسقاطه حين أُسْقِطَ.

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الدراسة، ويمد نفعها مدا، فتشمل الأرض مكانا، ويدوم نفعها أبدا، وأسأله - عز وجل - أن يستخدمني في طاعته، ويشرفني بالقيام على خدمة كتابه العزيز الكريم، والله أسأل أن يجعل هذا الكتاب وعملي جميعا خالصا لوجهه الكريم، ولا يجعل لأحد غيره فيه شيئا.

وبعد: فما من كتاب خلا كتاب الله إلا وفيه خلل ونقصان، فجزى الله خيرا مَنْ أهدى إليَّ

عيوبي.

د. محمد رجائي أحمد الجبالي

dr.mohamedelgebaly@gmail.com

الفصل الأول:

ضمير الفصل لغويا ونحويا وبلاغيا

المبحث الأول: ضمير الفصل لغة واصطلاحا
أولا: الضمير لغة
ثانيا: الفصل لغة
ضمير الفصل اصطلاحا
المبحث الثاني: ضمير الفصل نحويا
المطلب الأول: شروط ضمير الفصل
أولا: شرطان في ذات الضمير
ثانيا: شرطان في الاسم الذي قبله
ثالثا: شرطان في الاسم الذي بعده
أسباب اشتراط وقوع الضمير بين معرفتين
مواضع تحقق شروط ضمير الفصل
المطلب الثاني: إعراب ضمير الفصل
نماذج إعرابية توضح مذاهب النحاة في إعراب ضمير الفصل
المبحث الثالث: ضمير الفصل بلاغيا
الوظائف البلاغية لضمير الفصل
الوظيفة الأولى: إزالة اللبس
الوظيفة الثانية: التخصيص والقصر
الوظيفة الثالثة: التوكيد

الفصل الأول

ضمير الفصل لغويا ونحويا وبلاغيا

المبحث الأول: ضمير الفصل لغة واصطلاحا:

أولا: الضمير لغة واصطلاحا:

حين ننظر في المعاجم نبحت حول المعاني التي تدور حولها مادة [ضمير] سنجد أنها تدور حول ثلاثة معانٍ هي: الضالة والخفاء والغيبة.

ضمير ضمورا: هَزَلٌ وَقَلَّ لَحْمُهُ، وانكمش وانضم بعضه إلى بعض، وأضمير الشيء: أخفاه

الضامر: الْقَلِيلُ اللَّحْمِ الرَّقِيقُ يُقَالُ جَمَلَ ضَامِرٍ وَنَاقَةَ ضَامِرٍ وَضَامِرَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ ﴿ وَأَدْنَىٰ فِي

النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴿١٧﴾ الْحَجِّ، والجمع: ضُمُرٌ وَضَوَامِرٌ^١.

وَتَضَمَّرَ وَجْهُهُ: انضمت جلدته، وَأَضْمَرَهُ يُضْمِرُهُ: يُضْعِفُهُ وَيُقَلِّلُهُ^٢، وفي الحديث قال ﷺ: "إِذَا أَبْصَرَ

أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يُضْمِرُ مَا فِي نَفْسِهِ"^٣.

وَأَضْمَرْتُ الْأَرْضُ الرَّجُلَ: غَيَّبْتُهُ، إِمَّا بِسَفَرٍ أَوْ بِمَوْتٍ^١.

^١ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المصري، طبعة دار الدعوة، ج ١، ص ٤٢٩.

^٢ لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ج ٤، ص ٢٦٠٦.

^٣ صححه الألباني وقال عنه الألباني: قلت: حديث صحيح، وإسناده على شرط مسلم. وقد أخرجه وصححه الترمذي، راجع: صحيح أبي داود، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م، ط ١، الكويت، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ج ٦، ص ٣٦٦.

والضَّمِيرُ: "الطَّوِيَّةُ، والسَّرُّ، وَمَا تُضْمِرُهُ فِي نَفْسِكَ وَيَصْعُبُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ، واستعداداً نَفْسِيَّ لِإِدْرَاكِ الْحَيْثِ وَالطَّيِّبِ مِنَ الْأَعْمَالِ، والأقوالِ، والأفكارِ، والتفرقة بَيْنَهَا، واستحسانِ الْحَسَنِ، واستقباحِ الْقَبِيحِ مِنْهَا"^٢.

الضَّمِيرُ الْمِهْنِيَّ: ما يُبْدِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ اسْتِقَامَةٍ وَعِنَايَةٍ وَحِرْصٍ وَدِقَّةٍ فِي قِيَامِهِ بِوَأَجِبَاتِ مِهْنَتِهِ.

وتَأْنِيْبِ الضَّمِيرِ أَوْ عَذَابِ الضَّمِيرِ: "ما يَحْسَهُ الْفَرْدُ مِنْ عَذَابٍ أَوْ نَدَمٍ أَوْ اتِّهَامٍ لِدَاتِهِ بِارْتِكَابِ غَلْطَةٍ أَوْ خَطَأٍ نَتِيجَةَ سَلُوكٍ قَامَ بِهِ، فَهُوَ أَلَمْ نَفْسِيَّ يَنْشَأُ عَنْ وَعْيِ الْإِنْسَانِ بِأَنَّهُ عَمِلَ عَمَلًا سَيِّئًا"^٣.

والضَّمِيرُ: "فَعِيلٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ، مِنْ أَضْمَرْتُ الشَّيْءَ فِي نَفْسِي، إِذَا أَخْفَيْتَهُ وَسَتَرْتَهُ فَهُوَ مَضْمَرٌ وَالنَّحَاةُ يَقُولُونَ إِنَّمَا سَمِيَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ اسْتِتَارِهِ فإِطْلَاقِهِ عَلَى الْبَارِزِ تَوْسِعٌ، أَوْ لِعَدَمِ صِرَاحَتِهِ كَالْأَسْمَاءِ الْمَظْهَرَةِ"^٤.

وَعِنْدَ النَّحَاةِ الضَّمِيرُ: مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمِ كَأَنَا، أَوْ مُخَاطَبِ كَأَنْتَ، أَوْ غَائِبِ كَهُوَ، وَالْجَمْعُ: ضَمَائِرُ.

وَلَعَلَّ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَثِيمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَعْرِيفِ الضَّمِيرِ لُغَةً يَعِدُ الْأَلِيْقُ بِهِ قَالَ:

"الضَّمِيرُ لُغَةً: مِنَ الضَّمُورِ وَهُوَ الْهَزَالُ لِقَلَّةِ حُرُوفِهِ أَوْ مِنَ الْإِضْمَارِ وَهُوَ الْإِخْفَاءُ لِكَثْرَةِ اسْتِتَارِهِ"^٥.

^١ القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ص٤٢٩

^٢ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، طبعة دار الدعوة، ج١، ص٤٢٩

^٣ معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ط١، عالم الكتب، ج٢، ص١٣٦٩

^٤ معاني النحو، السامرائي، فاضل صالح، القاهرة، شركة العاتك لصناعة الكتاب، ج١، ص٣٩

^٥ تفسير ابن عثيمين، العثيمين، محمد بن صالح محمد، ١٤٢٣هـ، ط١، دار ابن الجوزي، المقدمة، ص٦٥.

أما الضمير في الاصطلاح فهو: ما أجمع عليه النحاة وهو: ما دلّ على مُتَكَلِّم كَأنا، أو مُخَاطَب كَأنت، أو غَائِب كَهُوَ، ويأتي بارزا ومستترا، والجمع: ضمائر.

ولابن عثيمين بيان آخر للتعريف الاصطلاحي الضمير قال: "ما كني به عن الظاهر اختصارا، وقيل: ما دل على حضور، أو غيبة، فالدال على الحضور نوعان:

أحدهما: ما وضع للمتكلم مثل: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ غافر.

والثاني: ما وضع للمخاطب مثل: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة.

وهذان لا يحتاجان إلى مرجع اكتفاء بدلاله الحضور عنه. والدال على الغائب، ما وضع للغائب. ولا بد له من مرجع يعود عليه^١.

الخلاصة:

الضمير لغة: من الضمور، أي الهزال، وهو في البدن خفته وقلته، وفي اللفظ قلة حروفه، وهو الطوية ما يخفى في النفس، حيث يدور حول معان ثلاثة: القلة والخفاء، والغيبة.

والضمير اصطلاحا: هو ما دلّ على مُتَكَلِّم كَأنا، أو مُخَاطَب كَأنت، أو غَائِب كَهُوَ، ويأتي بارزا ومستترا.

وجاء في شرح الشافية بيان آخر هو: **المضمر والضمير**: اسمان لما وضع من الأسماء لمتكلم، أو مخاطب أو غائب، متميِّزا بنفسه كـ [إنك] و [إنه]، أو بمصحوبه كـ [أنا] و [أنت] و [إياي] و [إيانا] و [فَعَلْتُ] و [فَعَلْتِ] و [فَعَلْتِ] و [اذهبا] و [ذهبا]^١.

^١ المصدر السابق، ص ٦٥

ثانيا: الفصل لغة:

"فَصَلَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصْلًا وَفُصُولًا: فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، وَفَصَلَ الْحَاكِمَ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ: قَضَى، وَفَصَلَ الشَّيْءَ عَنِ غَيْرِهِ فَصْلًا: أَبْعَدَهُ"^٢.

والفصل: بَيِّنٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، أَوْ الْحَاجِزُ بَيْنَهُمَا^٣.

وترددت مادة [فصل] في القرآن ومشتقاتها في القرآن الكريم مرارا، منها قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ

طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴿٢٤٩﴾ البقرة، والمعنى أي خرج بهم وانفصل بهم عن موطنهم.

وقوله عز وجل: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴿٩٤﴾ يوسف، أي

انفصلت العير وخرجت عن عريش مصر.

وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٢﴾ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ ﴿١٤﴾ الطارق، أي قول حق ليس بباطل.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْصَلَ لِقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴿٦١﴾ الشورى، أي: ولولا حكمنا بتأخير

العذاب عنهم - فضلا منا وكرما - لقضى الأمر بين هؤلاء الكافرين وبين المؤمنين، بأن أهلكتنا الكافرين واستأصلنا شأفتهم في الدنيا، ولكن شاء ربك أن يؤخر عذابهم إلى يوم القيامة.

^١ شرح الكافية الشافية، ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط ١، طبعة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ج ١، ص ٢٢٥.

^٢ المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية المصري، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، طبعة جديدة ومنقحة، مكتبة دبي للتوزيع، ص ٤٧٣

^٣ نماذج من الربط بضمير الفصل في القرآن الكريم دراسة نحوية، هاشم محمد مصطفى، دراسة مقدمة إلى جامعة صلاح الدين، أربيل، سنة ٢٠٠٧م، راجع

رابط مجالس الطريق إلى الجنة: <http://www.way2jannah.com/vb/showthread.php?t=٨٨٨٩>

وقد تردد تعبير [يوم الفصل] في القرآن ست مرات، أي يوم القيامة الذي يفصل فيه الله بين عباده.

واشتق من مادة [فصل] صفة لله تعالى، قال عز وجل: ﴿إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يُقْضَى الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ

الْفَصْلَيْنِ﴾ [الأنعام، أي: هو خير من يفصل بين الحق والباطل بقضائه وحكمه.

ضمير الفصل اصطلاحاً:

عرّف السيوطي ضمير الفصل قائلاً: "ضَمِيرٌ بِصِيغَةِ الْمَرْفُوعِ مُطَابِقٌ لِمَا قَبْلَهُ تَكَلُّمًا وَحِطَابًا وَغَيْبَةً إِفْرَادًا وَغَيْرُهُ وَإِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ أَوْ مَا أَصْلُهُ الْمُبْتَدَأُ وَقَبْلَ خَبَرٍ كَذَلِكَ"^١.

أما عباس حسن فله كلام بديع في مسألة ضمير الفصل قال: يسمي: [ضمير الفصل]؛ لأنه يفصل في الأمر حين الشك؛ فيرفع الإبهام، ويزيل اللبس؛ بسبب دلالته على أن الاسم بعده خبر لما قبله؛ من مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ، وليس صفة، ولا بدلا، ولا غيرهما من التوابع والمكملات التي ليست أصيلة في المعنى الأساسي، كما يدل على أن الاسم السابق مستغن عنها، لا عن الخبر. وفوق ذلك كله يفيد في الكلام معنى الحصر والتخصيص أي: القصر المعروف في البلاغة.

وقد ضرب صاحب النحو الوافي لما تقدم مثالا بديعا هو: [ليس المحسن المنافق بإحسانه، يخفى أمره على الناس] ثم ناقش فيه ثلاث مسائل:

الأولى: فما المعنى الأصيل في هذا الكلام؟

الثانية: أهو القول بأن المحسن لا يخفى أمره على الناس فيكون نفي [الخفاء] هو الغرض الأساسي، وما عداه زيادة عرضية وتعرب كلمة: [المنافق] صفة؟

^١ الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٢، ص ٣٣٩.

الثالثة: أم القول بأنه: [ليس المحسن: المنافق بإحسانه]؟ فمن كان منافقًا بإحسانه فلن يسمى: محسنًا. فقد نفينا صفة الإحسان عن المنافقين، فتكون كلمة [المنافق] جزءًا أصيلاً في تأدية المعنى؛ لأنها خبر [ليس] وما عداها تكملة طارئة، ثم قال:

الأمران جائزان، إلا إذا قلنا [ليس المحسن هو المنافق بإحسانه] فيتعين المعنى الثاني وحده لوجود الضمير؛ "هو"، القاطع في أن ما بعده هو الأصيل وهو الأساسي؛ لأنه خبر.^١

وقال ابن عقيل: "وسمي ضمير الفصل لأنه يفصل بين الخبر والصفة وذلك إذا قلت: [زيد هو القائم] فلو لم تأت بـ [هو] لاحتمل أن يكون [القائم] صفة لـ [زيد] وأن يكون خبراً عنه، فلمَّا أتيت بـ [هو] تَعَيَّنَ أن يكون [القائم] خبراً عن [زيد]"^٢.

وللدكتورة دندوقة فوزية تعريف حوى بيان فوائد وأدوار ضمير الفصل في الكلام، قالت: "ضمير الفصل هو ضمير منفصل يسميه أهل البصرة فصلاً، ويسميه أهل الكوفة عماداً، الغرض منه التوكيد، والإشعار بتمام الاسم الذي قبله، وكماله، وأن الاسم الوارد بعده يكون خبراً، وليس صفة، وإيجاب فائدة ثابتة للمسند إليه"^٣.

وإذا كان البصريون يسمونه: [ضمير الفصل] فالكوفيون يسمونه بأسماء أخرى، فبعضهم يسميه: [عماداً]؛ لأنه يُعْتَمَدُ عليه في الاهتداء إلى الفائدة، وبيان أن الثاني خبر لا تابع، وبعضهم يسميه: [دعامة]؛ لأنه يَدْعَمُ الأول، أي: يؤكد، ويقويه؛ بتوضيح المراد منه، وتخصيصه وتحقيق أمره بتعيين الخبر له، وإبعاد الصفة، وباقي التوابع وغيرها؛ إذ تعيين الخبر يوضح المبتدأ ويبين أمره"^٤.

^١ النحو الوائى، عباس حسن، ط ١٥، دار المعارف، ج ١، ص ٢٤٤.

^٢ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢٠، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة سعيد جودة السحار وشركاه، ج ١، ص ٣٧٢.

^٣ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السادس، ٢٠١٠م، تصدرها جامعة محمد خيضر، بسكرة، بالجزائر، بحث بعنوان: ضمائر العربية المفهوم والوظيفة، للأستاذة: دندوقة فوزية.

^٤ النحو الوائى، عباس حسن، ج ١، ص ٢٤٥.

الخلاصة:

ويمكننا أن نخلص مما سبق ببيان وتعريف اصطلاحى لضمير الفصل ألا وهو:

ضمير الفصل: هو حرف في هيئة ضمير الرفع، يفصل بين المبتدأ وخبره، لأداء وظيفتين، الأولى: وظيفة نحوية: تهدف إلى إزالة اللبس؛ فتبين أن ما بعد الضمير خبر وليس تابعا، والثانية: وظيفة بلاغية: وهي التوكيد والقصر.

المبحث الثاني: ضمير الفصل نحويًا:

تمهيد:

اختلف النحاة في كون ضمير الفصل حرفًا أم اسمًا، فالبصريون رأوا أنه حرف بصيغة ضمير الرفع المنفصل وعدّوه لا محل له من الإعراب، أما الكوفيون فقد رأوا أن له محلاً من الإعراب ويسمونه ضمير العماد؛ لأنه يعتمد عليه في الفائدة، وذلك لأنه يبين أن الثاني ليس بتابع للأول، أو لكونه عمّد الاسم الأول وقوّاه بتحقيق الخبر بعده.

أما موقعه من الجملة فإن "ضمير الفصل يقع بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر، واشترط الجمهور أن يكون الأول معرفة، أما الثاني فمعرفة، أو كالمعرفة"^١.

"ومال أكثر النحاة إلى أن ضمير الفصل حرف لا محل له من الإعراب وصورته كصورة الضمائر المنفصلة. وهو يتصرف تصرفها بحسب ما هو له، إلا أنه ليس إياها، وإنما سُمِّي ضميراً لمشابهته الضمير في صورته، وسُمِّي ضميراً فصلٍ لأنه يؤتى به للفصل بين ما هو خبر أو نعت؛ لأنك إن قلت: [إن محمداً الفاضل] جاز أنك تريد الإخبار، وأنت تريد النعت، فقد يُظنُّ أن [الفاضل] نعت لـ [محمد] فإن أردت أن تفصل بين الأمرين، وتبين أن مرادك الإخبار لا الصفة، أتيت بهذا الضمير للإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لما قبله، لا نعت له، فتقول: [إن محمداً هو الفاضل] فضلاً عن أن ضمير الفصل هذا يفيد تأكيد الحكم، لما فيه من زيادة الربط"^٢.

ولابن عثيمين رحمه الله بيان لطيف لضمير الفصل، قال عنه: هو حرف بصيغة ضمير الرفع المنفصل يقع بين المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين، ويكون بضمير المتكلم كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا

^١ معاني النحو، السامرائي، ج ١، ص ٤٣

^٢ جامع الدروس العربية، الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ط ٢٨، صيدا، وبيروت، المكتبة العصرية، ص ١٢٦. بتصرف

إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴿١٤﴾ طه، وقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ ﴿١٦٥﴾ الصفات، وبضمير المخاطب كقوله تعالى: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿١١٧﴾ المائدة، وبضمير الغائب كقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٥﴾ البقرة^١.

المطلب الأول: شروط ضمير الفصل:

سنة شروط يجب أن تتحقق في الضمير حتى يقوم مقام ضمير الفصل، اثنان من هذه الستة في ذات الضمير، واثنان في الاسم قبله، واثنان فيما بعده، وإليك تفصيل هذه الشروط الستة:

أولاً: شرطان في ذات الضمير:

- ١- أن يكون أحد ضمائر الرفع المنفصلة:
فالضمير في [إن عبد الرحمن هو الفائز] ضمير فصل، أما الضمير في [إن عبد الرحمن إياه الفائز] ليس ضمير فصل؛ لأنه ضمير نصب.
- ٢- أن يطابق الاسم الذي قبله في المعنى: تكلمنا وخطابا وغيبة، وفي العدد: إفرادا تثنية وجمعا، وفي النوع: تذكيرا وتأنيثا فنقول: [إنك أنت الصديق] ، ولا نقول: [إنك هو الصديق]، ولا [إنك أنتما الصديقان]، ولا [إنها أنت الصديقة]، ومن الأمثلة في التنزيل قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٣١﴾ البقرة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٢٧﴾ البقرة، وقوله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٢٠﴾ البقرة.

ثانياً: شرطان في الاسم الذي قبله:

^١ تفسير ابن عثيمين، ١٤٢٣هـ، ط١، دار ابن الجوزي، المقدمة، ص٦٨

١- أن يكون معرفة.

- ٢- أن يكون موقعه في الجملة مبتدأ، أو ما أصله مبتدأ، كاسم كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، والمفعول الأول لظن وأخواتها، مثل قولك: [النبي الخاتم هو محمد ﷺ]، وقولك: [كانت الأمهات هن الراعيات المخلصات]، وقولك: [إن الشباب هم الأمل]، وقولك لأحدهم: [ظننتك أنت الإمام]. ومن التنزيل قول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف]، وقوله عز وجل: ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ [الأعراف]، وقوله سبحانه: ﴿ أَنَّى أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الحجر].

ثالثا: شرطان في الاسم الذي بعده:

- ١- أن يكون خبرا لمبتدأ، أو خبرا لِمَا أصله مبتدأ، كأمثلة السابقة توا.
- ٢- أن يكون معرفة، أو ما يقارنها في التعريف. من أمثلة المعرفة: [العالم الحق هو العامل بعلمه]، و[إن الرجال هم القِيَّموْنَ على بيوتهم]، و [حَسْبِيَ الطَّغْلُ أَنَا أَبَاهُ].
- ومن أمثلة ما يقارب المعرفة: [الموت هو أكرم من حياة الذل]، و [العلم هو أفضل من كل مال]، و[الشمس هي أكبر من سائر النجوم].

وقد وافق ابن هشام في المغني الجرجاني وأبا البقاء في إجازة الجملة الفعلية التي فعلها مضارع والتي تقع خبرا بعد ضمير الفصل؛ وذلك لمشابهة المضارع الاسم؛ ولهذا أجازوا الفصل في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [السجدة]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُ أَوْلِيَّكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [التكوير]

فاطر، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّلُ وَيُعِيدُ ﴾ [البروج: ١]، وقال السامرائي عن الضمير في هذه الآيات: "فوجود الضمير هاهنا أفاد معنى القصر لو حذف لكان محتملاً"^٢، أي أن الكلام يحمل خبراً دون إفادة القصر، ذلك إن حُذِفَ الضمير من الآية.

وقد استدل العلماء على إمكان ورود ما بعد ضمير الفصل جملة فعلية فعلها ماضٍ بما جاء في كتاب الله تعالى في سورة النجم: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ [النجم: ٤٢] وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ [النجم: ٤٤] وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ [النجم: ٤٤] مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ [النجم: ٤٦] وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ﴾ [النجم: ٤٧] وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ [النجم: ٤٨] وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعَرَى ﴾ [النجم: ٤٩] فقد ذُكِرَ الضمير في بعض الآيات وحُذِفَ من بعضها، فقد ذكر الضمير فيما يمكن أن يظن فيه الشركة مع الله؛ ليقصر ويحصر المعنى لله تعالى، ولا يتجاوزهُ إلى غيره، أما ما لا يقع فيه شك أو ظن أن هناك شركة فيه مع الله لم يذكر فيها الضمير.

قال ابن عاشور: " ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ [النجم: ٤٢] أفاد ضمير الفصل قصراً لصفة خلق أسباب الضحك والبكاء على الله تعالى لإبطال الشرك في التصرف فتبطل الشركة في الإلهية... ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ [النجم: ٤٤] وضمير الفصل للقصر.. رداً على أهل الجاهلية الذين يُسندون الإحياء والإماتة إلى الدهر فقالوا ﴿ وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [النجم: ٢٤] .. أما ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ [النجم: ٤٤] مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ [النجم: ٤٦] وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ﴾ [النجم: ٤٧] فلم يُؤتَ في هذه بضمير الفصل كما في

^١ مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، ط١، بيروت، دار الفكر، ص ٦٤٢. بتصرف

^٢ معاني النحو، السامرائي، ج ١، ص ٤٦.

الَّتَيْنِ قَبْلَهَا لِعَدَمِ الدَّاعِي إِلَى الْقَصْرِ إِذْ لَا يُنَازِعُ أَحَدٌ فِي أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ الْخَلْقِ .. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى
 وَأَقْنَى ﴾ وَالْإِتْيَانُ بِضَمِيرِ الْفَصْلِ لِقَصْرِ صِفَةِ الْإِعْنَاءِ وَالْإِقْنَاءِ عَلَيْهِ تَعَالَى دُونَ غَيْرِهِ وَهُوَ قَصْرٌ ادَّعَائِيٌّ
 لِمُقَابَلَةِ ذُهُولِ النَّاسِ عَنِ شُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِإِسْنَادِهِمُ الْأَرْزَاقَ لِمُسَائِلِهِ الْعَادِيَّةِ .. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
 الشَّعْرَى ﴾ .. وَالْإِتْيَانُ بِضَمِيرِ الْفَصْلِ يُفِيدُ قَصْرَ مَرْبُوبِيَّةِ الشَّعْرَى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنْ
 كَوْنِهِ رَبِّ مَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ مِنْ تَصَرُّفَاتِ الشَّعْرَى، أَيُّ هُوَ رَبُّ تِلْكَ الْأَثَارِ وَمُعَدِّرُهَا وَلَيْسَتْ الشَّعْرَى^١.

أسباب اشتراط وقوع الضمير بين معرفتين:

جمع عباس حسن هذه الأسباب وأجملها في:

- أما سبب اشتراط أن يكون ما قبله معرفة؛ فلأن لفظ ضمير الفصل معرفة، وفيه تأكيد، فوجب أن يكون المدلول السابق الذي يؤكد هذا الضمير معرفة.
- وسبب اشتراط أن يكون ما بعده معرفة أيضا؛ لأنه لا يقع بعده غالبا إلا ما يصح وقوعه نعتا للاسم السابق، ونعت المعرفة لا يكون إلا معرفة.
- وأما ما يقارب المعرفة وهو أفعال التفضيل، فإنه يشابه المعرفة في أنه مع [من] لا يجوز إضافته، ولا يجوز دخول [ال] عليه فأشبهه العَلَمَ حيث إنه لا يضاف ولا تدخل عليه [ال]، أضف إلى ذلك أن وجود [من] بعده يفيد تخصيصا، ويكسبه شيئا من التعيين والتحديد يقربه من المعرفة.

^١ التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر، تونس، ج ٢٧، ص ١٤٣-

وبعد أن عدَّ عباس حسن الأسباب السابقة قال في هامش كتابه: هكذا قالوا ولا داعي لشيء من التعليل؛ لأن السبب الحقيقي هو استعمال العرب ليس غير^١.

مواضع ضمير الفصل:

كما أشرنا سلفاً يجب أن يقع ضمير الفصل بين معرفتين، أو بين معرفة وما قاربها، ومن هنا يمكن تحديد مواضع الفصل بما يلي:

- ١- بين المبتدأ والخبر، نحو قول الله تعالى: ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٨﴾ الأعراف.
- ٢- بين اسم [كان] أو إحدى أخواتها وخبرهن، نحو قول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴾ ﴿٣٢﴾ الأعراف.
- ٣- بين اسم [إن] أو إحدى أخواتها وخبرهن، نحو قول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٢٤﴾ يوسف.
- ٤- بين مفعولي [ظن] أو إحدى أخواتها وخبرهن، نحو قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ ﴿٧٧﴾ الصافات.

وقد ذكرت الدكتوراة دندوقة مواضع ضمير الفصل في الكلام ولم تذكر من بينها موضع وقوعه بين مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، ولكنها زادت موضعين آخرين ليسا من مواضع ضمير الفصل؛ لأنهما لم يتحقق فيهما شرطان من شروط وقوع الضمير للفصل، وهذان الموضعان هما:

^١ النحو الواقي، عباس حسن، ج ١، ص ٢٤٧.

- الأول: بين فاعل فعل الأمر ومعطوفه، نحو قول الله تعالى: ﴿ وَيَتَعَادَمُ أَسْكُنَ أَنْتَ
وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ الأعراف.

- الثاني: بين الضمير المتصل الواقع فاعلا للفعل الماضي وبين معطوفه، نحو: راجعتُ أنا
ورفاقي دروسنا^١.

فإن الضمير [أنت] في ﴿ أَسْكُنَ أَنْتَ ﴾ وإن أفاد التوكيد والتخصيص إلا أنه ليس فصلا، وكذلك
الضمير [أنا] في المثال الثاني ليس فصلا؛ لأن ضمير الفصل يرفع لبسا قد يقع حال عدم وجوده، إذ أنه
يثبت أن ما بعده خبر لما قبله وليس نعتا له، والمثاليين السابقين إن حذف منهما الضمير لا يقع هذا
اللبس، كما فقد المثالان شرطين من شروط ضمير الفصل، ألا وهما: وقوعه بين مبتدأ وخبر، أو ما كان
أصلهما المبتدأ والخبر، ولم يقع بين معرفتين، أو بين معرفة وبين ما قاربها.

وذكر ابن هشام أن الأخفش أجاز وقوع ضمير الفصل بين الحال وصاحبها، نحو: جاء زيد هو
ضحكا، وجعل منه مَنْ قرأ {أَطَهَرَ} بالنصب في قول الله تعالى: ﴿ قَالَ يَنْقَوْمِرْ هَتُّؤَلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ
أَطَهَرُ لَكُمْ ^ط ﴾ هود^٢.

المطلب الثاني: إعراب ضمير الفصل:

^١ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السادس، ٢٠١٠م، تصدرها جامعة محمد خيضر، بسكرة، بالجزائر، بحث بعنوان: ضمائر العربية
المفهوم والوظيفة، د. دندوقة فوزية.

^٢ مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، ص ٦٤٠

ضمير الفصل أهو حرف أم اسم؟

ترتب على اختلاف العلماء في ذلك تعدد أوجه إعراب ضمير الفصل واختلافها، فإن كان حرفاً فلا محل له من الإعراب، وإن كان اسماً صار له محل. وقد تعددت وجوه إعرابه باعتبار النظر إلى الضمير إلى ما يأتي:

- ١- باعتباره حرفاً: فهو لا محل له من الإعراب، فكأنه غير قائم في الجملة، فلا يؤثر في علاقة ما قبله بما بعده.
- ٢- وباعتباره اسماً: لم يتفق العلماء فيه أيضاً، أهذا الاسم له من الإعراب محل أم لا؟ وإن كان له محل من الإعراب، فأى محل؟ أمحل الاسم قبله أم بمحل الاسم بعده؟ وللعلماء في ذلك مذاهب ستأتي.

وقد رأى عباس حسن أن أنسب الآراء وأيسرها هو الرأي الذي يتضمن الأمرين: [كونه حرفاً ، وكونه للفصل] قال:

- ١- إنه في الحقيقة ليس ضميراً، بالرغم من دلالة على التكلم، أو الخطاب، أو العيبة؛ وإنما هو حرف خالص الحرفية، لا يعمل شيئاً... فمن الأنسب أيضاً تسميته: [حرف الفصل] ولا يحسن تسميته [ضمير الفصل] إلا مجازاً بمراعاة شكله، وصورته الحالية، وأصله قبل أن يكون مجرد الفصل.
- ٢- إن الاسم الذي بعده يعرب على حسب حاجة الجملة قبله، من غير نظر ولا اعتبار لحرف الفصل الموجود، فيجرى الإعراب على ما قبل حرف الفصل وما بعده من غير التفات إليه، فكأنه غير موجود؛ لأنه حرف مهمل لا يعمل، والحرف لا يكون مبتدأ ولا خبراً، ولا غيرهما من أحوال الأسماء. وإذا كان غير عامل لم يؤثر في غيره تأثيراً إعرابياً، على الرغم من فائدته التي اقتضت وجوده.

ثم ذكر عباس حسن حالة واحدة شاذة يكون فيها [ضمير الفصل] اسماً، ويجب إعرابه وتسميته فيها: [ضمير الفصل] وهي نحو: [كان السَّبَّاقُ هو عليٌّ] "برفع كلمة: [السَّبَّاقُ]، وكلمة: [عليٌّ]. لا مفر من اعتبار: [هو] ضميراً مبتدأً مبنياً على الفتح في محل رفع وخبره كلمة: [عليٌّ] المرفوعة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر: [كان]. وبغير هذا الاعتبار لا نجد خبراً منصوباً لكان، ومثل هذا يقال في كل جملة أخرى لا يمكن أن يتصل فيها الاسم الثاني بالأول بصلة إعرابية إلا من طريق اعتبار الفاصل بينهما ضميراً مبتدأً على نحو ما تقدم أو غيره.

ورأى إن اتباع ذلك الرأي الأنسب والأيسر لا يمنع من اتباع غيره. لكنه يرجحنا من تقسيم مرهق، وتفصيل عنيف يردده أصحاب الآراء، والجدل متمسكين بأنه ضمير، وأنه اسم إلا في حالات قليلة، من غير أن يكون لآرائهم مزية تنفرد بها دون سواها¹.

¹ النحو الواقي، عباس حسن، ج ١، ص ٢٤٨، بتصرف.

نماذج إعرابية توضح مذاهب النحاة في إعراب ضمير الفصل:

- ١- ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر: إذا وقع ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر احتتمل أربعة أوجه أقواها وأشهرها الأول والثاني، وهذه الأوجه هي:
 - أ- حرف [أو (اسم) على رأي الكوفيين] لا محل له من الإعراب، لايؤثر في علاقة ما قبله بما بعده إعرابيا.
 - ب- ضمير مبني في محل رفع مبتدأ ثان، والاسم بعده خبره، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول.
 - ت- توكيد لفظي للمبتدأ، وهذا رأي الكوفيين الذين جَوَّزُوا توكيد الظاهر بالمضمر، في حين أن البصريين منعوا ذلك.
 - ث- بدل من المبتدأ في محل رفع على رأي من أجازوا إبدال المضمر بالظاهر.

مثال: [العالم الحق هو العاملُ بعلمه]

إن إعراب الضمير [هو] له أربعة أوجه:

الأول: حرف [ضمير] فصل لا محل له من الإعراب مهمل، و[العامل] خبر المبتدأ مرفوع.

الثاني: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ ثان، و[العامل] خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني

وخبره خبر [العالم] المبتدأ الأول.

الثالث: توكيد لفظي للمبتدأ.

الرابع: بدل من المبتدأ [العالم].

ومن أمثلة ما سبق الضمير في قول الله تعالى: ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة،
 وفي قوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلِحُونَ ﴾ البقرة، وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ هُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ المائدة، فإن الضمير في الآيات السابقة له حكم الوجوه الإعرابية
 الأربعة المتقدمة.

٢- ضمير الفصل بين اسم كان وخبرها:

إذا توسط ضمير الفصل ما بين اسم كان وخبرها يُنظر إلى اسم كان:
 [اسم ظاهر] أم [ضمير متصل]؟

الصورة الأولى: إذا كان اسم [كان] اسما ظاهرا:

كقولك: [كان العلماء هم أهل الشورى] بنصب [أهل] فيجوز في الضمير [هم] ثلاثة أوجه:
 الأول: حرف [ضمير] فصل لا محل له من الإعراب مهمل، و[أهل] خبر [كان].

الثاني: توكيد لفظي لاسم كان مبني في محل رفع.

الثالث: بدل من اسم كان مبني في محل رفع.

ويقع حكم الضمير في المثال السابق على الضمير في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ
 هَذَا هُوَ الْحَقُّ ﴾ الأنفال.

ويرى عباس حسن أن هذه الصورة تزداد وجها رابعا للإعراب إذا عُدَّ الاسم الذي يلي ضمير الفصل مرفوعا، قال: لكن حالة واحدة يكون فيها اسما ويجب إعرابه وتسميته [ضمير فصل] وهي نحو: **[كان السَّبَّاقُ هو عليٌّ]** برفع كلمة [السباق] وكلمة [علي] لا مفر من اعتبار [هو] ضميرا مبتدأ مبنيا على الفتح في محل رفع وخبره كلمة [علي] المرفوعة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كان، وبغير هذا الاعتبار لا نجد خبرا منصوبا لـ [كان]^١.

وقد ذكر القرطبي ما يؤيد رأي عباس حسن، قال في ضمير الفصل في قوله الله تعالى: ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِينَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ سبأ: "ويَجُوزُ الرفع [الحقُّ] على أنه - أي الضمير هو- مبتدأ، و[الحقُّ] خبره، والجملة في موضع نصب على المفعول الثاني، والنصب أكثرُ فيما كانت فيه الألف واللام عند جميع النحويين"^٢.

إلا أن سيبويه -رحمه الله- يرى أن الاسم الذي يلي [ضمير الفصل] لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل دخوله، قال: "واعلم أن ما كان فصلا لا يغير ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يُذكر، وذلك قولك: [حسبتُ زيدا هو خيرا منك]، و[كان عبد الله هو الظريف]، وقال الله عز وجل: ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِينَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ سبأ"^٣.

^١ المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤٨.

^٢ تفسير القرطبي، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ج ١٤، ص ٢٦٢.

^٣ الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج ٢، ص ٣٩٠.

الصورة الثانية: إذا كان اسم كان ضميرا متصلا:

كقول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ المائدة.

فإنه يجوز في ضمير الفصل [أنت] ثلاثة أوجه:

الأول: حرف [ضمير] فصل لا محل من الإعراب مهمل، و[الرقيب] خبر [كان].

الثاني: توكيد لفظي للضمير المتصل في [كنت] الذي هو اسم كان.

الثالث: بدل من الضمير المتصل في [كنت].

وتقع هذه الوجوه على ضمير الفصل في الآيات الآتية: [نحن] في: ﴿ قَالُوا إِنْ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا

نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ الأعراف، و﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ القصص، و[هم] في: ﴿ لَعَلَّنَا

نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ الشعراء، و﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ

وَأَطْعَى ﴾ النجم، و﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِمَّهِمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ غافر، وغيرها في القرآن

كثير.

٣- ضمير الفصل بين اسم إن وخبرها:

إذا توسط ضمير الفصل ما بين اسم إن وخبرها، سواء كان اسم [إن] اسما ظاهرا أو مضمرا، فإن فيه

أربعة أوجه، شرط ألا تلحق اللام بالاسم التالي للضمير، فإن لحقت اللام به امتنع التوكيد مثل:

- قول الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ المائدة.

- وقوله سبحانه: ﴿ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ ۗ ﴾ البقرة.
- وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ البقرة.
- وقوله جلَّ قَدْرُهُ: ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ البقرة

فإنه يجوز في الضمير [هم] في الآية الأولى، والضمير [هو] في الآيتين الثانية والثالثة، والضمير [أنت] في الآية الرابعة أربعة أوجه:

الأول: حرف [ضمير] فصل لا محل من الإعراب مهمل، والاسم بعدهما خبر [إن].

الثاني: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ ثان، والاسم بعد الضمير خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول.

الثالث: توكيد لفظي لاسم [إن] مبني في محل نصب.

الرابع: بدل من اسم [إن] مبني في محل نصب.

- وتقع الأوجه الأربعة السابقة على الضمير [هو] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ هود، وعلى الضمير [هم] في قول الله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ المجادلة، وقوله عز جل: ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ المجادلة. وعلى الضمير [أنت] في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ البقرة، وغيرها كثير في القرآن.

و"يتمتع إعراب الضمير توكيدا في مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ آل عمران، وقوله عز وجل: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ آل عمران؛ لدخول اللام على الضمير" (٣٣) ودخول اللام على ضمير الفصل كثير في القرآن.

٤ - ضمير الفصل بين مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر [مفعولي ظن وأخواتها]:

إذا توسط ضمير الفصل ما بين مفعولي [ظن] أو إحدى أخواتها، سواء كان المفعول الأول اسما ظاهر أو مضمرا، فإنه يجوز فيه ثلاثة أوجه نحو:

- مثال المفعول الأول اسم ظاهر، قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ الصافات.

- مثال المفعول الأول مضمر، قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ المزمل.

فإنه يجوز في الضمير [هم] في الآية الأولى، والضمير [هو] في الآية الثانية ثلاثة أوجه:

الأول: حرف [ضمير] فصل لا محل من الإعراب مهمل، والاسم بعده مفعول ثان.

الثاني: توكيد لفظي للمفعول الأول مبني في محل نصب.

الثالث: بدل من المفعول الأول مبني في محل نصب.

^١ مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، ص ٦٤٦.

ولسيبويه - رحمه الله - هنا لطيفة نحوية، قال فيها: "قد جرّبتك فوجدتُك أنت أنت، فأنت الأولى مبتدأ والثانية مبنية عليها، كأنك قلت فوجدتُك وجهك طليق. والمعنى أنك أردت أن تقول: فوجدتك أنت الذي أعرف"، ف [أنت] الأولى عنده مبتدأ، و [أنت] الثانية خبر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل [وجد]، وهذا يعني أن الضمير الأول [أنت] ليس فصلاً ولا توكيداً، ولو أردنا أن نجعله فصلاً فيمكننا ذلك بتبديل نوع الضمير الثاني إلى ضمير نصب فنقول: قد جربتكَ فوجدتك أنت إياك.

¹ الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج ٢، ص ٣٥٩.

المبحث الثالث: ضمير الفصل بلاغيا:

يكاد يُجمع كل من تكلموا في وظائف ضمير الفصل في الكلام على أن له ثلاث وظائف أساسية، وبعضهم كهاشم مصطفى اختصرها في وظيفتين: وظيفة نحوية، وأخرى دلالية^١، وحين ننظر في الوظائف التي عرضها كل من ابن هشام^٢، وفاضل السامرائي^٣، سنجد أنهما اتفقا اتفاقا، إلا أن السامرائي زاد في التفصيل والشرح، وإليك عرض مبسط موجز لهذه الوظائف:

الوظائف البلاغية لضمير الفصل:

الوظيفة الأولى: إزالة اللبس:

إن هذه الوظيفة هي أصل وظائف ضمير الفصل، إذ إنه يرفع اللبس الذي قد يقع لو حُذِفَ من الكلام، لأنه يفصل في الأمر حين يقع الشك، فيرفع الإبهام، ويزيل اللبس، فيظهر جليا أن الاسم بعده خبر لما قبله، وليس تابعا، قال السامرائي: "ضمير الفصل قد يفيد أن ما بعده خبر لا تابع، ولولا هو لاحتمل أن يكون تابعا، وأن يكون خبرا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾^٤ آل عمران، فوجود الضمير عيَّن أن يكون [القصص] هو الخبر، ولولا الضمير لاحتمل أن يكون

^١ نماذج من الربط بضمير الفصل في القرآن الكريم دراسة نحوية، هاشم محمد مصطفى، راجع هذا الرابط:

<http://www.way2jannah.com/vb/showthread.php?t=٨٨٨٩>

^٢ مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، ص ٦٤٤-٦٤٥.

^٣ معاني النحو، السامرائي، ج ١، ص ٤٢-٥٢.

[الحق] هو الخبر، والقصاص بدلا منه، ومثل ذلك: قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾^١

﴿الحج، ... ويحتمل أن يكون منه: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾﴾^٢ البقرة، فلو حذف الضمير لاحتمل أن يكون [الظالمون] نعتا، والخبر محذوفا^٣.

الوظيفة الثانية: الاختصاص والقصر:

القصر صورة من صور التوكيد، بل إنه توكيد على توكيد، فإن كل قصر في أصله يتكون من جملتين، فإن قولنا: [لا إله إلا الله] يقوم مقام جمليتي: [الألوهية لله، ولا إله غيره]، والقصر كما قال السيوطي -رحمه الله: "أما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص، ويقال أيضا: إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما سواه"^٢.

ومن المعلوم أن من شروط ضمير الفصل وقوعه بين المبتدأ والخبر، وأن يكون المبتدأ والخبر كلاهما معرفة أو ما قاربها، وكون المبتدأ والخبر معرفتين فإن هذا قصر، فإن من طرق الحصر تعريف الطرفين، فقد عدَّ السيوطي أربعة عشر طريقا من طرق القصر كان تعريف الطرفين العاشر بينها، قال: "العاشر: تعريف الجزأين ذكر الإمام فخر الدين في نهاية الإيجاز أنه يفيد الحصر حقيقة أو مبالغة نحو: "المُنْطَلِقُ زَيْدٌ"^٣.

ولا أتفق مع الهاشمي حين عدَّ القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين من طرق القصر غير المشهورة، قال: "ومن طرق القصر التي ليست مشهورة الاستعمال ... توسط ضمير الفصل، أو: تعريف

^١ المصدر السابق، ج ١، ص ٤٤. بتصرف.

^٢ الانتقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ج ٣، ص ١٦٦.

^٣ المصدر السابق، ج ٣، ص ١٧٣.

المسند إليه" ^١، لقد ورد القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين في القرآن الكريم بكثرة، فكيف يكون طريقاً غير مشهور؟! وقد يرد القصر بتعريف الطرفين على صورتين:

الصورة الأولى: القصر بتعريف الطرفين مع توسط ضمير الفصل بينهما: نحو قول الله تعالى:

﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ البقرة، قال الشوكاني عن الضمير في الآية: "وَفَائِدُهُ ضَمِيرُ الْفَصْلِ

الدَّالَّةُ عَلَى اخْتِصَاصِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالْمُسْنَدِ ذُوْنَ غَيْرِهِ" ^٢، وقال أبو السعود عن الضمير في الآية: و[هم]

ضميرُ فصل يفصلُ الخبرَ عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاصَ المسندِ بالمسند إليه" ^٣، وهذه الصورة

كثيرة جدا في القرآن منها: قوله سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ

مَرْيَمَ ﴾ المائدة، وغيرها في القرآن كثير.

الصورة الثانية: القصر بتعريف الطرفين دون توسط ضمير الفصل بينهما: لعل عبد القاهر الجرجاني -

رحمه الله- أول من التفت إلى هذا النوع من القصر، وكأنه هو الذي استنتجه قال: "واعلم أنك تجدُ

الألف واللام في الخبر على معنى الجنس ثم ترى له في ذلك وجوها، أحدها: أن تقصُرَ جنسَ المعنى على

المخبر عنه لقصدك المبالغة .. وقصد ترك الاعتداد بوجوده في غير المُخبر عنه بل على دعوى أنه لا

يوجدُ إلاّ منه . ولا يكونُ ذلك إلاّ إذا قيّدتَ المعنى بشيءٍ يخصّصُه ويجعله في حكم نوعٍ برأسه وذلك

^١ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص ١٦٧.

^٢ فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ط ١، ١٤١٤هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ج ١، ص ٤٤.

^٣ تفسير أبي السعود، [إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم]، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج ١، ص ٣٤.

كنحو أن يُتَيَّدَ بالحالِ والوقتِ كقولك: [هو الوفيُّ] حين لا تَظُنُّ نفسٌ بنفسِ خيرا، فأنتَ تجعلُ الوفاءَ في الوقتِ الذي لا يَفي فيه أحدٌ نوعاً خاصاً من الوفاء.

وهكذا إذا كان الخبرُ بمعنى يتعدى ثم اشترطتَ له مفعولاً مخصوصاً كقولِ الأعشى:

هُوَ الْوَاهِبُ الْمِئَةَ الْمِصْطَفَاءَ ... إِمَّا مَخَاضاً وَإِمَّا عِشَاراً

فقد جعل الأعشى هبةً المئة من الإبل نوعاً خاصاً من الوفاء وكذا الباقي. فإن كلَّ هذا خبر على معنى الاختصاص وأنه للمذكورِ دونَ مَنْ عداؤه ألا ترى أنَّ المعنى في بيتِ الأعشى أنه لا يهبُ هذه الهبة إلا الممدوح^١.

وعلى هذا فإن جملة ضمير الفصل وقع فيها القصر بطريقتين، الأول قصر بضمير الفصل، والثاني قصر بتعريف الطرفين، فوقع فيها التوكيد بطريقتين من طرق القصر، وذلك مبالغة في التأكيد.

وللسامرائي التفاتة رائعة يثبت بها أن ضمير الفصل يحقق القصر بنفسه قال: "ومن دلالاته على القصر بنفسه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً^ص

وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٦﴾ آل عمران، فضمير الفصل هنا يفيد قصراً حقيقياً، فالقول: [أولئك

وقود النار] قد يفيد مجرد الإخبار كما تقول: هذا صديقك، ووضع ضمير الفصل عين القصر الذي كان محتملاً قبل دخوله.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٦﴾ البلد، فقد أفاد الضمير

القصر، ولو حُذِفَ لكان القصر محتملاً. وإذا أخذنا بالرأي القائل إن ضمير الفصل قد يقع بين المبتدأ

^١ دلائل الإعجاز، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، ١٩٩٥م، تحقيق: محمد التنجي، ط ١، دار الكتاب العربي - بيروت،

ص ١٤٤-١٤٥. بتصرف.

وخبره الفعلي - خبر جملة فعلية- كان منه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ

عِبَادِهِ ۗ ﴾ التوبة، فالضمير [هو] أفاد معنى القصر، ولو حذف لكان القصر محتملا لا معنيا،^١.

الوظيفة الثالثة: التوكيد:

قد اتفق العلماء على أن من وظائف ضمير الفصل الاختصاص والقصر، وإن "الغاية من القصر تمكين الكلام وتقريره في الذهن"^٢، ولعل هذا الغرض خاصة هو أهم ما يرمي إليه القصر، فغاية كل قصر هي التمكين والتأكيد على المعنى في ذهن السامع وتقريره، فهذا الغرض أصل في كل قصر، ويمكن أن يجتمع إليه أغراض أخرى دون أن يفقد الغرض الأصلي التمكين والتأكيد.

وقد بسط السامرائي في هذا الغرض بسطا، وقَسَمَ هذا الغرض - التوكيد - إلى أربعة أنواع:

- توكيد القصر الحقيقي.
- وتوكيد القصر على جهة المبالغة.
- وتوكيد معنى المقايسة.
- وتوكيد معنى الكمال"^٣.

والحقيقة أننا لو تأملنا هذه الأقسام الأربعة، وتأملنا التفاصيل الواردة فيها لَشَعَرْنَا بشيء من التكلف،

^١ معاني النحو، السامرائي، ج ١، ص ٤٥-٤٦.

^٢ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي، ص ١٧٠.

^٣ معاني النحو، السامرائي، ج ١، ص ٤٦-٥٢.

ولوجدنا تقاربا شديدا بينها، إذ تكاد ترى أن ما قيل في هذا النوع يمكن أن يسقط على الأنواع الأخرى. وقد اتفق العلماء على أن من وظائف ضمير الفصل الاختصاص والقصر، وكما نعلم أن لأسلوب القصر أغراضا محددة معلومة، هذه الأغراض لا تنفك عن القصر بضمير الفصل، بل إن هذه الأغراض في ضمير الفصل أوكد؛ ذلك لأن ضمير الفصل يقع في جملة طرفاها كلاهما معرفة، أو أَوْلُهُمَا معرفة والآخر شبه معرفة، وتعريف الطرفين في البلاغة يرمي إلى الاختصاص والتأكيد، فكأن جملة ضمير الفصل قصر على قصر، وتأكيد على تأكيد.

ولنستعرض معا أغراض القصر وإمكان تحققها في القصر بضمير الفصل، فإن أغراض القصر التي ذكرها علماء البلاغة هي:

- تمكين الكلام وتقريره في ذهن السامع.
- الإيجاز.
- المبالغة.
- تحديد المعنى تحديدا كاملا.
- إزالة شبهة التردد والشك لدى المخاطب.
- التعريض^١.

إن الأغراض الأربعة الأولى من الستة السالفة يمكن أن تتحقق مجتمعة في أكثر مواطن القصر، بل إنه يشق أن ننفي أحد الأغراض الأربعة عن موطن من مواطن القصر، إذ أنها مُتَحَقِّقَةٌ في كل مواطن القصر أو تكاد، أما التعريض فإن هذا الغرض لا يتحقق إلا إذا قصد المتكلم قصدا، كما أنه لا يبرز ولا يظهر إلا من خلال السياق الذي سبقت فيه جملة القصر، وذلك للأسباب الآتية:

^١ القصر بالأدوات في القرآن الكريم دراسة إحصائية بلاغية تفسيرية، محمد رجائي أحمد الجبالي، ط ١، دار السلف الصالح، ص ٣٨ - ٤١.

- غاية كل قصر تمكين الكلام وتقريره، وهذا الغرض مُتَحَقِّقٌ -لا بد- في كل موطن قصر. وإن شئت أن تتأكد من ذلك، فتأمل الفرق بين قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ ﴾ التوبة، وقوله تعالى: ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ ﴾ التوبة، لماذا أخبر عن [كلمة الله] بضمير الفصل [هي]، وتجردت [كلمة الذين كفروا] من الإخبار عنها بضمير الفصل؟ إننا يمكننا أن نقول إن أغراض القصر الستة السابق ذكرها جميعا قد تحققت في هذا الموطن، أما فيما يخص التوكيد، فقد أفاد الضمير القصر والحصر وبالتالي التأكيد والتقرير والتمكين للمعنى في ذهن السامع.
- جملة القصر تحمل معنى عظيما في لفظ قليل، بل إن جملة القصر تقوم مقام جملتين، فقولنا: [الخالق هو الله] تعنى: الخالق الله، ولا خالق غير الله.
- في القصر تتحقق المبالغة؛ ذلك لأنها مقصودة من المتكلم؛ لأنه يريد حبس المقصور على المقصور عليه فلا يتجاوزه إلى غيره، كقول أحد مُجَبِّي أحمد شوقي ومُعْجَبِيه: [الشاعر شوقي] يريد أن يبالغ في تفردّه وتميزه بين الشعراء، فلم يقل: شوقي أعظم الشعراء، بل قال: الشاعر حقا هو شوقي، ولا شاعر إلا هو، مبالغة منه. وقد أردتُ التمثيل للمبالغة بإيراد بعض آيات القصر بضمير الفصل التي تبرز فيها المبالغة، فوجدتني لا أجد آية ورد فيها القصر بضمير الفصل إلا ورمتُ إلى المبالغة، وسيأتي مواطن ضمير الفصل، فتأمل ذلك فيها بنفسك.
- القصر يحدد المعنى تحديدا كاملا، ذكر هذه الفائدة الهاشمي، وقال عنها أنها تكثر في المسائل العلمية¹، وإنا نتفق مع الهاشمي في أن القصر يحدد المعنى تحديدا كاملا، ونختلف معه في أنها تكثر في المسائل العلمية، إذ أن هذه الفائدة مُتَحَقِّقَةٌ في كل جملة ورد فيها قصر، بارزة فيها بروزا، بل إننا يمكننا أن نلاحظ بسهولة أن هذا الغرض هو أحد أهداف المتكلم، فما

¹ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، الهاشمي، ص ١٧٣

خَصَّصَ المتكلم وَقَصَرَ إِلا ليحدد مقصوده والمعنى الذي يرمي إليه تحديدا. تأمل قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴾ البقرة، وقوله تعالى: ﴿ وَالْكَٰفِرُونَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ ﴾ البقرة، إِننا لا نحتاج إلى كثير نظر لنرى دقة المعنى وحدوده ووضوحه وبروزه.

- التعريض غرض بلاغي دقيق، يُسْتَنْجَع وَيُلْمَح من سياق الكلام، وهو قليل، فمن ذلك مثلا قول الله تعالى: ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ﴾ البقرة، فإن قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ﴾ يعنى: إن الهدى هدى الله، وكل هدى غير هدى الله إنما هو الضلال، وفي هذا تعريض باليهود والنصارى، فالآية تُعْرَضُ بهم قائلة: إِنَّ مِلَّتَكُمْ هِيَ الضلال.

الفصل الثاني:

إحصاء ودراسة مواطن ضمير الفصل وتصنيفها

المبحث الأول: منهج الإحصاء
المبحث الثاني: مواطن فصل فيها نظر
المطلب الأول: مواطن يلي ضمير الفصل اسم تفضيل نكرة
المطلب الثاني: مواطن يلي ضمير الفصل فيها جملة فعلية
المطلب الثالث: حالات غريبة
المبحث الثالث: مواطن الفصل بضمائر المتكلم والمخاطب
المطلب الأول: الفصل بضميري المتكلم [أنا ، نحن]
أولاً: مواطن الفصل بـ [أنا]
ثانياً: مواطن الفصل بـ [نحن]
المطلب الثاني: الفصل بضمائر المخاطب [أنت ، أنتم]
أولاً: مواطن الفصل بـ [أنت]
ثانياً: الفصل بـ [أنتم]
المبحث الرابع: مواطن الفصل بضمائر الغائب
المطلب الأول: الفصل بضمير الغائب المفرد المذكر [هو]
المطلب الثاني: الفصل بضمير الغائب للجمع المذكر [هم]
المطلب الثالث: الفصل بضميري الغائب [هي] ، [هن]
أولاً: الفصل بضمير الغائب للمفرد المؤنث [هي]
ثانياً: الفصل بضمير الغائب للجمع المؤنث [هن]
المبحث الخامس: مواطن لضمائر رفع فيها شبهة الفصل

الفصل الثاني:

إحصاء ودراسة مواطن ضمير الفصل وتصنيفها

مقدمة:

لم تقع يدي على بحث أو كتاب سبق وعني بإحصاء مواطن ضمير الفصل في القرآن الكريم، وقد بحثت في شبكة النت عساي أجد ما يشير إلى كتب أو أبحاث أفردت لضمير الفصل في القرآن الكريم بحثا أودراسة أوإحصاء فما وجدت، ولعل ذلك مما صعب الأمر علينا، إذ لم نجد منها وطريقا نسترشد به في هذا الموضوع، فعزمت - متوكلا على الله - أن أضع منها أسير عليه ، ولعله يكون سبيلا لمن يأت بعدنا يسترشد به.

المبحث الأول: منهج الإحصاء

حين عقدت العزم على إحصاء مواطن ضمير الفصل في القرآن الكريم وهمت بذلك اعتمدت أول الأمر على الإحصاء الإلكتروني، وبعد أن انتهيت من الإحصاء الإلكتروني لسائر مواطن ضمير الفصل تبين لي أثناء تلاوة وردي القرآني أن هناك بعض المواطن ما أمكن جمعها الكترونيا ، وما دخلت ضمن الإحصاء، فعزمت على الجمع والإحصاء اليدوي العيني من خلال القراءة الصامتة المباشرة لكتاب الله، واخترت القراءة الصامتة حتى أضع همي كله، وتركيزي كله في الوقوف على مواطن ضمير الفصل، ولم أضع في ذهني التفكير والتدبر في الآيات والمعاني، وجعلت جمع مواضع ضمير الفصل هي كل شاغلي ، وتركت كل ما يمكن أن يشغل عن ذلك الهدف، وخصصت لذلك مصحفا خاصا، وقمت بالخطوات التالية:

- ضربت في كتاب الله من سورة الفاتحة حتى الناس، وكنت أقرأ قراءة صامتة.
- إذا وقعت عيني على ضمير رفع، تأملت، وتأملت الجملة التعبيرية القصيرة التي ورد فيها ، وتأملت الآية التي سبق فيها، فإن وجدته قد تحققت فيه شروط ضمير الفصل، أو تحقق فيه بعض هذه الشروط، وضعت تحت جملة ضمير الفصل خطأ أحمر، وسودت الآية التي ورد فيها الضمير باللون الأحمر الفوسفوري.
- مراجعة الصفحات التي مررت بها، ومراجعة الصفحة التي بين يدي، أثناء الجمع والإحصاء خشية أن يتفلت مني موطن لأحد ضمائر الفصل.
- بعد أن انتهيت، ووصلت إلى سورة الناس، أمهلت نفسي أياما قبل تجميع هذه المواطن في ملف قائم بها، وجعلت المصحف الذي حوى الإحصاء إلى جوارى أثناء تلاوتي لوردي اليومي، وكنت أتلو وكثيرا أشكك في نفسي إذا ما مررت بموضع ضمير فصل، فأنظر في مصحف المخصص للإحصاء، حتى استوثقت من إحصائي أقصى ما استطعت.
- مقارنة الإحصاء اليدوي بالإحصاء الإلكتروني، وقد تبين لي من إحصائي اليدوي أن هناك مواضع - ليست كثيرة- لم تدخل في الإحصاء والجمع الإلكتروني الأول.
- جمعت إحصائي لمواطن ضمير الفصل، وسجلتها في ملف قائم بها.

- أفرزت مواطن ضمير الفصل المؤكدة، والتي تحقق فيها شروط ضمير الفصل، وجعلتها في ملف قائم بذاته. وجعلت المواطن التي فيها بعض الشك، بسبب فقدانها لبعض شروط ضمير الفصل في ملف آخر قائم بها.

- فَرَزْتُ مواطن ضمير الفصل وصنفتها بحسب الضمير ذاته، فجمعت مواطن الفصل بالضمير [هو] في ملف خاص به، ومواطن الفصل بـ [هم] في ملف آخر خاص به، ومواطن الفصل بـ [أنا] في ملف خاص قائم به وهكذا حتى صنفت كل المواضع بحسب الضمير فصارت ثمانية ملفات، حيث إن الفصل بضمير الفصل في القرآن ورد بثمانية ضمائر هي: [أنا، نحن، أنت، أنتم، هو، هم، هي، هن]، وسيأتي تفصيل هذه المواطن كل بحسب الضمير.

- بعد الإحصاء والفرز تَبَيَّنَ لي أن عدد مواطن الفصل بضمير الفصل في القرآن أربعة وعشرون ومائتا موطن.

المبحث الثاني: مواطن فصل فيها نظر

قبل أن أعرض مواطن الفصل بضمائر الفصل في القرآن الكريم جدير بي أن ألفت نظر القارئ إلى عدة أمور؛ فقد يلتبس الأمر فيرى أن بعض المواطن لا تنطبق عليها شروط ضمير الفصل، فرأيت أن أشير إلى هذه المواطن دفعا لهذا اللبس.

المطلب الأول: مواطن يلي ضمير الفصل اسم تفضيل نكرة:

كما أشرنا سلفا أن من شروط ضمير الفصل في الاسم الذي يليه أن يكون معرفة أو ما يقاربها، وسنجد من بين هذه المواطن ثمانية مواطن الاسم الذي يلي ضمير الفصل فيها نكرة، لكنه اسم تفضل متبوع بشبه جملة جار ومجرور، أو متبوع بحرف عطف واسم معطوف عليه، وقد رأى العلماء أن اسم التفضيل يقارب المعرفة خاصة إذا أتبع بما يوضحه من جار ومجرور أو غيره فإنه يقوم مقام المعرفة، أو أنه قاربها. وهذه المواطن الثمانية هي:

- ١- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ (الأنعام).
- ٢- ﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ (غافر).
- ٣- ﴿ أَوْلَمَ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ (فصلت).
- ٤- ﴿ وَقَوْمِ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴾ (النجم).
- ٥- ﴿ وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾

المزمل.

- ٦- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ النحل.
- ٧- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَى ﴾ النجم.
- ٨- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ القلم.

المطلب الثاني: مواطن يلي ضمير الفصل فيها جملة فعلية:

إذا كان ما بعد ضمير الفصل جملة فعلية فعلها مضارع فقد رأى فيها ابن هشام والجرجاني وأبو البقاء رأياً أجازوا فيه الجملة الفعلية التي فعلها مضارع، وذلك لمشاكلة المضارع الاسم.

وأما إذا كان ما بعد ضمير الفصل جملة فعلية فعلها ماضٍ، فلم تقع يدي على أحد من النحاة أجاز ذلك، لكن بعض علماء التفسير -رحمهم الله- استدركوا ذلك الأمر وأشاروا إشارة واضحة إلى وقوعه في القرآن، فقالوا بإمكان ورود ما بعد ضمير الفصل جملة فعلية فعلها ماضٍ بما جاء في كتاب الله تعالى في سورة النجم: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴿٤٩﴾ ﴾

وقد سبق وأشرنا إلى أن ابن عاشور -رحمه الله- قد ذكر صراحة أن الضمير في الآيات السابقة ضمير فصل، وقد ذُكر الضمير حين ذُكر فيما يمكن أن يظن فيه الشركة مع الله، فجاء ضمير الفصل ليدفع هذا الظن ويؤكد ويخص ويقتصر المعنى على الله تعالى، وقد حُذِفَ الضمير حين حُذِفَ فيما لا يقع فيه شك أو ظن أن هناك شركة فيه مع الله، وإليك المواطن التي ورد فيها جملة فعلية بعد ضمير الفصل:

أولاً: ما كان بعد ضمير الفصل جملة فعلية فعلها مضارع فهي:

- ١- ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ۖ ﴾ التوبة.
 - ٢- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي ۖ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ الحجر.
 - ٣- ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُ رَحِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ الحجر.
 - ٤- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ مريم.
 - ٥- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ السجدة.
 - ٦- ﴿ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾
- فاطر.
- ٧- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ۚ ﴾ يس.
 - ٨- ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ﴾ البروج.

ثانياً: ما كان بعد ضمير الفصل جملة فعلية فعلها ماضٍ فهي:

- ١- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر.
- ٢- ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ النجم.
- ٣- ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ النجم.

٤ - ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ۖ ﴾ النجم.

٥ - ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ۖ ﴾ الإنسان.

المطلب الثالث: حالات غريبة:

الحالة الأولى: الاسم الذي قبل ضمير الفصل ضمير منفصل:

لفت نظري موطنان في القرآن الكريم وقفنَّ عندهما طويلاً، أتساءل الضمير هنا ضمير فصل؟ هل تحققت شروط الفصل؟ وانتهيتُ إلى أنه قد تحقق فيهما الفصل تحقفاً، أما الموطنان فهما:

١ - ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۖ ﴾ يوسف

٢ - ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۖ ﴾ النمل.

ولنتأمل معاً المثالين: ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۖ ﴾ ، ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۖ ﴾ سنجد أن كلا الجملتين في محل نصب حال، كما سنجد ما يلي:

- الاسم الذي يسبق ضمير الفصل في الآيتين جاء على صورة ولفظ ضمير الفصل؛ فكلاهما بلفظ [هم]، والضمير الأول [هم] إعرابه [مبتدأ أول] وضمير الفصل [هم] إعرابه إما [مبتدأ ثان]، أو [توكيد لفظي].

- في الآية الأولى: يلي ضمير الفصل اسم نكرة [كَفِرُونَ] تعلق به جار ومجرور متقدم [بِالْآخِرَةِ] [فَبَيَّنَ مقصودها، فصارت كالمعرفة، أما إعراب [كَفِرُونَ] فلها وجهان، الأول: [خبر المبتدأ الثاني باعتبار أن ضمير الفصل مبتدأ ثان]، والوجه الثاني: [خبر المبتدأ الأول باعتبار أن ضمير الفصل توكيد].

- في الآية الثانية: يلي ضمير الفصل جملة فعلية فعلها مضارع [يُوقِنُونَ] وهذه الجملة في محل رفع، ولها وجهان، الأول: [خبر المبتدأ الثاني باعتبار أن ضمير الفصل مبتدأ ثان]، والوجه الثاني: [خبر المبتدأ الأول باعتبار أن ضمير الفصل توكيد].
وبعد هذا التفصيل يكون قد ثبت لدينا أن الشروط جميعا قد تحققت في أركان جملة ضمير الفصل في كلتا الآيتين: ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ، ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَفِرُونَ ﴾ وهي:

- شرطا الاسم قبله [معرفة ، ومبتدأ].

- شرطا ضمير الفصل ذاته [ضمير رفع، ويطابق الاسم قبله].

- شرطا الاسم بعده [خبر، ومقارب من المعرفة].

وقد مال محي الدين درويش إلى الرأي السابق في الآية الثانية قال: " و[هم] مبتدأ جيء للفصل بين المبتدأ وخبره ليتصل بالخبر في الصورة ... وفي قوله «﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾» كرر الضمير حتى صار معنى الكلام: ولا يوقن بالآخرة حق الإيقان إلا هؤلاء الجامعون بين الإيمان والعمل الصالح

لأن خوف الآخرة يحملهم على تحمل المشاق، وقد سبق لنا أن ذكرنا أن إيقاع الضمير مبتدأ يفيد الحصر^١

الحالة الثانية: بعد الضمير اسم تفضيل تبعه اسم موصول غير مضاف

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾^ط
الأنعام. لقد اتفق وأجمع العلماء - نُحَاةً ومفسرين - أن الضمير في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ ﴾ للقصير، لكنهم اختلفوا اختلافا عظيماً، وذهبوا مذاهب شتى في التأويل الإعرابي لاسم التفضيل [أعلم] واسم الموصول بعده.

ولو تأملنا الآية سنجد أن اسم الموصول [من] ليس مضافاً إلى اسم التفضيل [أعلم] ؛ لأن الإضافة ستفسد المعنى؛ إذ ستجعل لفظ الجلالة [الله] واحداً من الضالين، وبسبب استقلال ضمير الفصل وعدم جواز إضافته لاسم التفضيل فقدنا شرطاً من شروط جملة القصير بضمير الفصل ألا وهو: أن يكون ما بعد الضمير معرفة أو ما يقارب المعرفة، لكننا بالتأمل والبحث سنجد ما يلي:

- إن المعنى الظاهر الجليّ للآية والذي لا لبس فيه يُوحى ويؤكد أن الضمير للفصل؛ إذ أن الأعلام بالضالين والمهتدين هو الله عز وجل، والله وحده، لا يشاركه في هذه العلمية أحد، فإننا قد نرى ونعلم بعض أحوال الناس، لكننا - لا شك - يخفى علينا من أحوالهم الكثير، وقد نعلم ظواهر أحوال الناس، لكننا - لا شك - لا نعلم بواطنهم؛ إذ لا يعلمها إلا الله، قال ابن عاشور رحمه الله: "والضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: هُوَ أَعْلَمُ ضَمِيرُ الْفَصْلِ، لِإِفَادَةِ قَصْرِ الْمُسْنَدِ عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ،

^١ إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج٧، ص١٦٤، دار الإرشاد، سورية.

فَالْأَعْلَمِيَّةُ بِالضَّالِّينَ وَالْمُهْتَدِينَ مَقْصُورَةٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، لَا يُشَارِكُهُ فِيهَا غَيْرُهُ، وَوَجْهَ هَذَا الْقَصْرِ أَنَّ النَّاسَ لَا يَشْكُونَ فِي أَنَّ عِلْمَهُمُ بِالضَّالِّينَ وَالْمُهْتَدِينَ عِلْمٌ قَاصِرٌ، لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ إِذَا عَلِمَ بَعْضَ أَحْوَالِ النَّاسِ تَخَمَّى عَلَيْهِمْ أَحْوَالُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَكُلُّهُمْ يَعْلَمُ قُصُورَ عِلْمِهِ، وَيَتَحَقَّقُ أَنَّ تَمَّةً مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنَ الْعَالِمِ مِنْهُمْ، لَكِنَّ الْمُشْرِكِينَ يَحْسِبُونَ أَنَّ الْأَعْلَمِيَّةَ وَصْفٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَا لِهَيْتِهِمْ، فَنفِي بِالْقَصْرِ أَنَّ يَكُونَ أَحَدٌ يُشَارِكُ اللَّهَ فِي وَصْفِ الْأَعْلَمِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ"^١.

- هناك قراءة [مَنْ يُضِلُّ] ، قال أبو حيان رحمه الله: "وقرأ الحسن وأحمد بن أبي شريح [يُضِلُّ] بضم الياء وفاعل [يُضِلُّ] ضمير [مَنْ] - أي يعود عليه - ومفعوله محذوف أي: مَنْ يُضِلُّ الناس"^٢.

- إن كنا فقدنا شرط تعريف الاسم بعد ضمير الفصل، فإنه قد جاء بعده اسم تفضيل مُبَيَّنٌّ، بَيَّنَّهُ وَأَتَمَّ معناه اسم الموصول وجملة الصلة، وعلى هذا صار كالمعرفة، بذلك يتحقق الشرط.

- بعيدا عن الاختلاف والتنازع في وجوه إعراب اسم التفضيل [أعلم] ، واسم الموصول بعده، وبناء على ما تقدم فإن الضمير في الآية ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۗ ﴾ هو ضمير الفصل لا شك.

- إِنَّ النِّحَاةَ وَإِنْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ لِلْفَصْلِ ، فَإِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي وَجْهِ إِعْرَابِ مَا بَعْدَهُ، إِلَّا أَنْ أَكْثَرُهُمْ قَدْ ذَهَبَ إِلَى الْوَجْهِ الْآتِي: " [إِنَّ رَبَّكَ] [إِنَّ] واسمها [هو] ضمير فصل لا محل له من الإعراب [أَعْلَمُ] خبر إن مرفوع، ويمكن أن يعرب الضمير [هو] ضمير رفع منفصل مبتدأ و]

^١ التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج ٨، ص ٢٩.

^٢ البحر المحيط، ابو حيان الأندلسي، عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ج ٤، ص ٢٢٣، ط ١، دار الكتب العلمية ٢٠٠٢، بيروت.

أَعْلَمُ [خبر، والجمله الاسمية [هو أعلم [خبر إن. [مَنْ] اسم موصول مبني على السكون في محل نصب بنزع الخافض أي: هو أعلم بمن يضل"^١.

الحالة الثالثة: الاسم الذي قبل ضمير الفصل اسم موصول [ما] متصل بـ [إن]:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ النحل.

- أولاً: الاسم الذي يسبق ضمير الفصل: لا يَطُنُّ أحدٌ أن [ما] في [إنما] كافة، فإنك لو عَدَدْتَهَا كافة أفسدتَ المعنى، بل صار الكلام مبتوراً، وصار المعنى منقوصاً؛ لأنك حذفْتَ أحد أركان الجملة [اسم إن]، لذا فإن [ما] في الآية اسم موصول، قال ابن عاشور رحمه الله: "وإنما هذه مَرْكَبَةٌ مِنْ [إن] وَ [ما] الْمُؤْصُولَةَ، فَحَقُّهَا أَنْ تُكْتَبَ مَفْصُولَةً [ما] عَن [إن] لِأَنَّهَا لَيْسَتْ [ما] الْكَافَّةً، وَلَكِنَّهَا كُتِبَتْ فِي الْمُصْحَفِ مَوْصُولَةً اِعْتِبَارًا لِحَالَةِ النُّطْقِ وَلَمْ يَكُنْ وَصْلُ أَمْثَالِهَا مُطَرِّدًا فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ مِنَ الْمُصْحَفِ"^٢.

- ثانياً: الاسم الذي يلي ضمير الفصل: ﴿ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ بالنظر نجد أن ضمير الفصل [هو]

قد تبعه اسم تفضيل محذوف الهمزة [خير]، وهذا الاسم يستعمل على هذه الهيئة في العربية غالباً ويجوز أن تلحق به الهمزة فنقول: [أخير] والحذف أولى وأكثر استعمالاً. كما نجد أنه - اسم التفضيل - قد تبعه شبه جملة جار ومجرور [لكم] فصار كالمعرفة. ومن هنا فقد تحققت

^١ الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، ج٨، ص٢٦٣، ط٤، دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان، بيروت / المجتبي من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط، ج١، ص٢٩١ / إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، وأحمد محمد حيدان، وإسماعيل محمود القاسم، ط١، دار المنير ودار الفارابي - دمشق.

^٢ التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٤، ص٢٧١ / التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني، سامي وديع عبد الفتاح شحادة القدومي، ص١٩١، دار الوضاح، الأردن، عمان.

شروط ضمير الفصل كافة ، وتحقق القصر، قال الشعراوي رحمه الله: "فهذا أسلوب توكيد بالقصر بإعادة الضمير [هو] ، فلم يُقُل الحق سبحانه إنما عند الله خير لكم، فيحتمل أن ما عند غيره أيضاً خَيْرٌ لكم، أما في تعبير القرآن ﴿هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أي: الخير فيما عند الله على سبيل القَصْر"^١.

- ثالثاً الإعراب التفصيلي: لا نكاد نجد اختلافاً في كتب أعراب القرآن حول إعراب هذه الآية، فقد اتفقوا في أن الضمير للفصل، وأن [ما] المتصلة بإن في [إنما] هي اسم موصول في محل نصب اسم إن، وليست ما الكافة، قالوا - وهذا لفظ صاحب الجدول - "[إن] حرف مشبه بالفعل، [ما] اسم موصول مبني في محلّ نصب اسم إن، [عند] ظرف منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما، [الله] لفظ الجلالة مضاف إلى الظرف مجرور، [هو] ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ، [خير] خبر مرفوع، ... وجملة: [هو خير لكم] في محلّ رفع خبر إن"^٢.

^١ الشعراوي، تفسير الشعراوي [الخواطر] ، مطابع أخبار اليوم، ج ١٣، ص ٨١٩٢، القاهرة.

^٢ الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، ج ٨، ص ٢٦٣، ط ٤، دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان، بيروت / المجتبي من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط، ج ١، ص ٢٩١ / إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم، ط ١، دار المنير ودار الفارابي - دمشق.

المبحث الثالث: مواطن الفصل بضمائر المتكلم والمخاطب:

لقد جمعت ضمائر المتكلم والمخاطب كليهما في مطلب واحد لأن عدد مرات الفصل بها ليس كثيرا، وقد وقع الفصل في القرآن بضمير المتكلم للمفرد [أنا] سبع مرات، وبضمير الجمع للمتكلم [نحن] ثلاث عشرة مرة، أما ضمائر المخاطب فقد وقع الفصل باثنين فقط من ضمائر المخاطب، الأول: [أنت] سبع عشرة مرة، والثاني: [أنتم] مرة واحدة، وها هي مواطن الفصل بضمائر المتكلم والمخاطب مرتبة بحسب ترتيب السور وبحسب ورودها في السورة.

المطلب الأول: الفصل بضميري المتكلم [أنا ، نحن]:

أولا: مواطن الفصل بـ [أنا]: سبعة مواطن هي:

- ١- ﴿ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٦١﴾ يوسف.
- ٢- ﴿ نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿٤٩﴾ الحجر.
- ٣- ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿٨٦﴾ الحجر.
- ٤- ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ ﴿١٢﴾ طه.
- ٥- ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ ﴿١٤﴾ طه.
- ٦- ﴿ يَمْوَسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿١﴾ النمل.
- ٧- ﴿ يَمْوَسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٣٠﴾ القصص.

ثانيا: مواطن الفصل بـ [نحن] ثلاث عشر موطناً، هي:

- ١- ﴿ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ ﴿١١٣﴾ الأعراف.
- ٢- ﴿ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمَلْقِينَ ﴾ ﴿١١٥﴾ الأعراف.
- ٣- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ﴿٩﴾ الحجر.
- ٤- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ ﴿١٢﴾ الحجر.
- ٥- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ ﴿٤١﴾ مريم.
- ٦- ﴿ أَيْنَ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ ﴿٤١﴾ الشعراء.
- ٧- ﴿ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ ﴿٤٤﴾ الشعراء.
- ٨- ﴿ فَتِلْكَ مَسْجِدُهُمْ لَمْ تَسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۗ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ ﴿٥٨﴾ القصص.
- ٩- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ۗ ﴾ ﴿١٢﴾ يس.
- ١٠- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ ﴿١٦٥﴾ الصافات.
- ١١- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴾ ﴿٤٢﴾ ق.
- ١٢- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ ﴿١١٦﴾ الصافات.
- ١٣- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾ ﴿١٢﴾ الإنسان.

المطلب الثاني: الفصل بضمائر المخاطب [أنت ، أنتم]:

لم يرد في القرآن فصل بضمائر الخطاب بغير ضميري المخاطب للمفرد المذكر والجمع المذكر، [أنت] سبعة عشر موطنًا، وموطن واحد لـ [أنتم]، وها هي مواطن الفصل بهما:

أولاً: مواطن الفصل بـ [أنت]: سبعة عشر موطنًا:

- ١- ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ البقرة.
- ٢- ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ البقرة.
- ٣- ﴿ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ البقرة.
- ٤- ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ البقرة.
- ٥- ﴿ وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ آل عمران.
- ٦- ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ آل عمران.
- ٧- ﴿ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ المائدة.
- ٨- ﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ المائدة.
- ٩- ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ المائدة.
- ١٠- ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ المائدة.

١١- ﴿ قَالُوا يَدْعُبُ أَصْلَوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي-

أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ هود.

١٢- ﴿ قَالُوا أءِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴿٨٨﴾

﴿ يوسف.

١٣- ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٨٩﴾ طه.

١٤- ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

﴿٩٠﴾ ص.

١٥- ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩١﴾ غافر.

١٦- ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٩٢﴾ الدخان.

١٧- ﴿ وَأَغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩٣﴾ الممتحنة.

ثانيا: الفصل بـ [أنتم]: موطن واحد فقط هو:

١- ﴿ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ الأنبياء.

المبحث الرابع: مواطن الفصل بضمائر الغائب:

وقع الفصل في القرآن الكريم بأربعة ضمائر من ضمائر الغائب هي: [هو، هم، هي، هن] وقد كان الفصل بهذه الضمائر هو الأكثر الغالب في القرآن ففي حين كان الفصل بضمائر المتكلم والمخاطب معا ثمانية وثلاثين موطنا فقط، بلغ عدد مواطن الفصل بضمائر الغائب سبعة عشر وسبعين ومائة موطن.

المطلب الأول: الفصل بضمير الغائب المفرد المذكر [هو]:

وقع الفصل بهذا الضمير في القرآن كثيرا، بل إنه أكثر الضمائر وقوعا وورودا في القرآن، حيث وقع [هو] ضمير فصل في القرآن أربعا وتسعين مرة في خمس وثمانين آية، حيث فصل به مرتين في الآية [١٠٤ التوبة]، ومرتين في الآية [٦٢ القصص]، والآية [٣٠ لقمان]، وفصل به ثلاث مرات في الآية [٦٢ الحج]، وإليكم مواطن الفصل بهذا الضمير مرتبة حسب ورودها في القرآن الكريم:

١. ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ البقرة.
٢. ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ البقرة
٣. ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ ﴾ البقرة.
٤. ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ آل عمران.
٥. ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ آل عمران.

٦. ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾ ﴿١٨﴾ آل عمران.

٧. ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ ﴿١٤﴾ المائدة.

٨. ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ ﴿١٤﴾ المائدة.

٩. ﴿ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٧٦﴾ المائدة.

١٠. ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ﴾ ﴿٧٦﴾ الأنعام.

١١. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ﴿١١٧﴾ الأنعام.

١٢. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ ﴿١١٧﴾ الأنعام.

١٣. ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بَعْدَابٍ أَلَيْمٍ ﴾ ﴿١٢٣﴾ الأنفال.

١٤. ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿١٦١﴾ الأنفال.

١٥. ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿١٧٢﴾ التوبة.

١٦. ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ ﴿١٤٤﴾ التوبة.

١٧. ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١٤٤﴾ التوبة.

١٨. ﴿ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿١١١﴾ التوبة.

١٩. ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١١٨﴾ التوبة.

٢٠. ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٦٤﴾ يونس.
٢١. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ ﴿٦٦﴾ هود.
٢٢. ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٦٦﴾ يوسف.
٢٣. ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿٨٣﴾ يوسف.
٢٤. ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿٩٨﴾ يوسف.
٢٥. ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿١٠٠﴾ يوسف.
٢٦. ﴿ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَّلُ الْبَعِيدُ ﴾ ﴿١١٨﴾ الحجر.
٢٧. ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿١٢٥﴾ الحجر.
٢٨. ﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ ﴿١٥٠﴾ الحجر.
٢٩. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿١٨١﴾ الحجر.
٣٠. ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٩٥﴾ النحل.
٣١. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿٢٢٥﴾ النحل.
٣٢. ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴿٢٢٦﴾ الإسراء.
٣٣. ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ ﴾ ﴿٦﴾ الحج.
٣٤. ﴿ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿١١﴾ الحج.

٣٥. ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نِنْفَعُهُ﴾ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ

﴿١٢﴾ الحج.

٣٦. ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ الحج

٣٧. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ ﴿١٢﴾ الحج.

٣٨. ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ ﴿١٢﴾ الحج.

٣٩. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ ﴿١٢﴾ الحج.

٤٠. ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ﴿١٢﴾ الحج.

٤١. ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ ﴿٢٥﴾ النور.

٤٢. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٩﴾ الشعراء.

٤٣. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٦٨﴾ الشعراء.

٤٤. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٤﴾ الشعراء.

٤٥. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٣٣﴾ الشعراء.

٤٦. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٤﴾ الشعراء.

٤٧. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٥٩﴾ الشعراء.

٤٨. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٧٥﴾ الشعراء.

٤٩. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٩١﴾ الشعراء.

٥٠. ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الشعراء.
٥١. ﴿ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^ط إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ النمل.
٥٢. ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ القصص.
٥٣. ﴿ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ العنكبوت.
٥٤. ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطِلُ ﴾ لقمان.
٥٥. ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ لقمان.
٥٦. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ السجدة.
٥٧. ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ سبأ.
٥٨. ﴿ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ^ط وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ فاطر.
٥٩. ﴿ يَتَأَيَّأُ النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَىٰ اللَّهِ ^ط وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ فاطر.
٦٠. ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ^ط ﴾ فاطر.
٦١. ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ^ج ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ فاطر.
٦٢. ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ الصافات.
٦٣. ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلْتُوَا الْمُبِينُ ﴾ الصافات.

٦٤ ﴿ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۗ أَلَا ذَلِكَ هُوَ

الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ الزمر.

٦٥ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۗ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ الزمر.

٦٦ ﴿ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ۗ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾ غافر.

٦٧ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ غافر.

٦٨ ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ غافر.

٦٩ ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴿١٥﴾ فصلت

٧٠ ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٦﴾ فصلت.

٧١ ﴿ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ الشورى.

٧٢ ﴿ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الشورى.

٧٣ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ۗ فَاعْبُدُوهُ ﴿٦٤﴾ الزخرف.

٧٤ ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۗ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ الدخان.

٧٥ ﴿ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللَّهُ ۗ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٣﴾ الدخان.

٧٦ ﴿ فَضَلًّا مِّن رَّبِّكَ ۗ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ الدخان.

٧٧ ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۗ ذَلِكَ هُوَ

الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣﴾ الجاثية.

٧٨. ﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٣﴾ الذاريات.
٧٩. ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ﴿٥٨﴾ الذاريات.
٨٠. ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿٢٨﴾ الطور.
٨١. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ﴿٣﴾ النجم.
٨٢. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ ﴿٤٢﴾ النجم.
٨٣. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ ﴿٤٤﴾ النجم.
٨٤. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ ﴿٤٨﴾ النجم.
٨٥. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ ﴿٤٩﴾ النجم.
٨٦. ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ ﴿٩٥﴾ الواقعة.
٨٧. ﴿ بُشِّرْنَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿١٢﴾ الحديد.
٨٨. ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ﴿٢٤﴾ الحديد.
٨٩. ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ﴿٦﴾ الممتحنة.
٩٠. ﴿ وَإِنْ تَطَهَّرْنَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ ﴿٤﴾ التحريم.
٩١. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ﴿٧﴾ القلم.

٩٢. ﴿ وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ ﴿٢﴾

المزمل.

٩٣. ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ ﴾ ﴿١٣﴾ البروج.

٩٤. ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ﴿٢٠﴾ الكوثر.

المطلب الثاني: الفصل بضمير الغائب للجمع المذكور [هم]:

يلي الفصل بالضمير [هم] الفصل بالضمير [هو] من حيث عدد مرات الفصل، فقد ورد في القرآن كضمير فصل خمسا وثمانين مرة:

- ١- ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٥﴾ البقرة.
- ٢- ﴿ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ ﴿١٢﴾ البقرة
- ٣- ﴿ قَالُوا أَنْتُمْ مِّنْ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ۗ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ ﴿١٢﴾ البقرة
- ٤- ﴿ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ أُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴾ ﴿١٧﴾ البقرة.
- ٥- ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ۗ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴾ ﴿١١﴾ البقرة.
- ٦- ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ ﴿١٢٧﴾ البقرة.
- ٧- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ ﴿١٧٧﴾ البقرة.

- ٨- ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة.
- ٩- ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة.
- ١٠- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ^ط وَأُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ ﴾ آل عمران
- ١١- ﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴾ آل عمران.
- ١٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ آل عمران.
- ١٣- ﴿ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ آل عمران.
- ١٤- ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ^ح وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران.
- ١٥- ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ^ج ﴾ النساء.
- ١٦- ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ المائدة.
- ١٧- ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ المائدة.
- ١٨- ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴾ المائدة.
- ١٩- ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ ﴾ المائدة.

- ٢٠- ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٨﴾ الأعراف.
- ٢١- ﴿ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَسِرِينَ ﴾ ﴿١٢﴾ الأعراف.
- ٢٢- ﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٥٧﴾ الأعراف.
- ٢٣- ﴿ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿١٧٨﴾ الأعراف.
- ٢٤- ﴿ أُولَئِكَ كَالَّذِينَ نَعِمَ بَلٍ هُمْ أَضَلُّ ۗ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ ﴿١٧٩﴾ الأعراف.
- ٢٥- ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ ﴿١﴾ الأنفال.
- ٢٦- ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ۗ أُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴾ ﴿٢٧﴾ الأنفال.
- ٢٧- ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۗ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ ﴿٥٤﴾ الأنفال.
- ٢٨- ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةَ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴾ ﴿١٠﴾ التوبة.
- ٢٩- ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرًا ۗ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٠٤﴾ التوبة.
- ٣٠- ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَمَا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ الْبٰرِزُونَ ﴾ ﴿١٣﴾ التوبة.
- ٣١- ﴿ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴾ ﴿٦١﴾ التوبة.

- ٣٢- ﴿ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٨٨﴾ التوبة.
- ٣٣- ﴿ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴾ ﴿٣١﴾ هود.
- ٣٤- ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ ﴿١٧﴾ يوسف.
- ٣٥- ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴾ ﴿١٥﴾ النحل.
- ٣٦- ﴿ وَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ ﴿١٨﴾ النحل.
- ٣٧- ﴿ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴾ ﴿١٩﴾ النحل.
- ٣٨- ﴿ فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ ﴿٧﴾ المؤمنون.
- ٣٩- ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ ﴿١٠﴾ المؤمنون.
- ٤٠- ﴿ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٢﴾ المؤمنون.
- ٤١- ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ ﴿٣١﴾ المؤمنون.
- ٤٢- ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ﴿٤١﴾ النور.
- ٤٣- ﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴾ ﴿١٣﴾ النور.
- ٤٤- ﴿ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن تَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۗ بَلْ
- أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿٥٠﴾ النور.

٤٥ - ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ النور.

٤٦ - ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَتَتَقَه فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ النور.

٤٧ - ﴿ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ النور.

٤٨ - ﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٤﴾ الشعراء.

٤٩ - ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ النمل.

٥٠ - ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥٦﴾ النمل.

٥١ - ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَطْلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

العنكبوت.

٥٢ - ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦٨﴾ الروم.

٥٣ - ﴿ وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِّنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٦١﴾ الروم

٥٤ - ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٦﴾ لقمان

٥٥ - ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ الصافات.

٥٦ - ﴿ وَنَصَرْنَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٣١١﴾ الصافات.

٥٧ - ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ الصافات.

٥٨ - ﴿ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٢﴾ الصافات.

- ٥٩- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُوتُوا الْأَلْبَابِ ﴾ ﴿١٨﴾ الزمر.
- ٦٠- ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ ﴿٣٣﴾ الزمر.
- ٦١- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿٦٣﴾ الزمر.
- ٦٢- ﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ ﴿١١﴾ غافر.
- ٦٣- ﴿ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ ﴿٤٣﴾ غافر.
- ٦٤- ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿٧٦﴾ الزخرف.
- ٦٥- ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ ﴿٧﴾ الحجرات.
- ٦٦- ﴿ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿١١﴾ الحجرات.
- ٦٧- ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ ﴿١٥﴾ الحجرات.
- ٦٨- ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴾ ﴿٤٢﴾ الطور.
- ٦٩- ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴾ ﴿٥٧﴾ النجم.
- ٧٠- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ ﴿١٦﴾ الحديد.
- ٧١- ﴿ وَنَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ءَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ ﴿١٨﴾ المجادلة.
- ٧٢- ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ءَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿١١﴾ المجادلة.
- ٧٣- ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ءَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٢﴾ المجادلة.
- ٧٤- ﴿ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ ﴿٨﴾ الحشر.

- ٧٥- ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٦﴾ الحشر.
- ٧٦- ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ﴿١٦﴾ الحشر.
- ٧٧- ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ ﴿٢٠﴾ الحشر.
- ٧٨- ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿١٠﴾ الممتحنة.
- ٧٩- ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ ﴾ ﴿١٠﴾ المنافقون.
- ٨٠- ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٦﴾ التغابن.
- ٨١- ﴿ فَمَنْ أبتَغَى وراءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ ﴿٦﴾ المعارج.
- ٨٢- ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ ﴾ ﴿٤٢﴾ عبس.
- ٨٣- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ ﴿١٦﴾ البلد.
- ٨٤- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ ﴿٦﴾ البينة.
- ٨٥- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ ﴿٧﴾ البينة.

المطلب الثالث: الفصل بضمير الغائب: المفرد المؤنث [هي] والجمع المؤنث [هن]

أولاً: الفصل بضمير الغائب للمفرد المؤنث [هي]

ورد الفصل بضمير الغائب للمفرد المؤنث [هي] في القرآن الكريم ست مرات هي:

١- ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ ﴿٤١﴾ التوبة.

٢- ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ العنكبوت.

٣- ﴿ يَنْقُومِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتْنَعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٦١﴾ غافر.

٤- ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴿٦﴾ المزمل.

٥- ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿١١﴾ النازعات.

٦- ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿١١﴾ النازعات.

ثانياً: الفصل بضمير الغائب للجمع المؤنث [هن]:

فصل بضمير الغائب للجمع المؤنث [هن] في القرآن مرة واحدة فقط:

﴿ قَالَ يَنْقُومِ هَتُوْلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴿٧٨﴾ هود.

المبحث الخامس: مواطن لضمائر رفع فيها شبهة الفصل

إن في القرآن كريم مواطن وقع فيها ضمائر رفع توحى إيجاء قويا أنها للفصل، وهي ليست كذلك؛ فالضمير وإن دل على التخصيص أو التأكيد أو كليهما معا إلا أنه لم يتحقق فيه شروط الفصل، فخرج من حكم ضمير الفصل، وهذه المواطن هي:

١- قول الله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾، وقول الله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ وقد تكرر هاتان الآيتان في القرآن مرارا؛ فإن الضمير [هم] ليس للفصل؛ فكلتا الآيتين كل منهما تتكون من جملتين، الجملة الأولى تامة من مبتدأ وخبر، والجملة الثانية ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ تحتمل أن تكون جملة في محل نصب حال، أو تكون في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة ﴿ أُولَئِكَ ﴾.

٢- قول الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فِى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿ ١٧ ﴾ آل عمران، فإن شبه الجملة ﴿ فِى رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ في محل رفع خبر اسم الموصول ﴿ الَّذِينَ ﴾ وجملة ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾، الضمير [هم] مبتدأ، و ﴿ خَالِدُونَ ﴾ خبره، و ﴿ فِيهَا ﴾ جار ومجرور متعلق بالخبر، والجملة في محل نصب حال.

ومثلها الضمير الثاني [هم] في قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [الذين] نعت لـ [الوارثون] أو خبر ثان للمبتدأ المتقدم [أولئك] ، وجملة ﴿هُمَ فِيهَا حَلِدُونَ﴾ مبتدأ وخبر في محل نصب حال.

٣- قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران]

قد يلتبس على البعض موقع الضمير [هن] في الآية، فيظن أنه للفصل، وهو ليس كذلك؛ إذ أن جملة ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ جملة تامة من مبتدأ متأخر [آيات] وخبر [منه] في محل نصب حال لـ ﴿الْكِتَابِ﴾ ، والضمير [هن] وقع مبتدأ، و[أم الكتاب] خبره، وجملة ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ في محل رفع نعت ثان لـ ﴿آيَاتٍ﴾ .

٤- قول الله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [الأنبياء،

لو تأملنا الآية لوجدنا أننا لو أسقطنا الضمير سنجد أن المعنى الظاهر يستقيم، ولكن بالتأمل سنجد أن الضمير جيء به هنا لإفادة الخصوصية، كما نجد فيه الكثير من التبيكات والاستخفاف بعقول من يعبد تلك الآلهة المزعومة، وقد وقع الضمير [هم] مبتدأ وجملة ﴿يُنشِرُونَ﴾ خبره، والجملة من المبتدأ وخبره نعت لـ ﴿إِلَهًا﴾ فليس الضمير للفصل.

٥- قول الله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلٰٓى اَلَّا تَعْدِلُوْٓا۟ اَعْدِلُوْٓا۟ هُوَ اَقْرَبُ

لِلتَّقْوٰى ۗ ﴾ المائدة، الضمير [هو] مبتدأ يعود على المصدر المفهوم من الفعل ﴿

اَعْدِلُوْٓا۟ ﴾، و ﴿ اَقْرَبُ ﴾ خبر المبتدأ، وجملة ﴿ هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى ﴾ جملة مستأنفة.

٦- قول اليهود لموسى عليه السلم في القرآن: ﴿ فَاذْهَبْ اَنْتَ وَرَبُّكَ فَقتِلَا۟ اِنَّا ههٗنَا

قَاعِدُوْنَ ۗ ﴾ المائدة، وقوله تعالى: ﴿ وَيَتَّعَدُمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ۗ ﴾

الأعراف ، فإن ضمير المتكلم [أنت] بعد فعلي الأمر في ﴿ فَاذْهَبْ اَنْتَ ﴾ ، و ﴿ اسْكُنْ

اَنْتَ ﴾ وقع توكيدا لفظيا للفاعل المستتر وجوبا، ويفيدا التخصيص، لكنهما ليسا ضميرين

فصل.

٧- قول الله تعالى: ﴿ وَاَسْتَكْبَرُ هُوَ وَجُنُوْدُهٗ فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ﴾ القصص، فإن

الضمير في ﴿ وَاَسْتَكْبَرُ هُوَ ﴾ له وجهان، الأول: فاعل لأن الفعل ماضي يجوز فيه إظهار

الضمير، والثاني: توكيد لفظي باعتبار أن الفاعل ضمير مستتر.

ومثله قوله تعالى: ﴿ اِنَّهٗ يَرٰكُمْ هُوَ وَقَبِيْلُهٗ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ ﴾ الأعراف،

فحكم الضمير في هذه الآية هو نفسه حكم الضمير في آية القصص السابقة.

٨- قول الله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ ﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿ مريم، فإن ﴿ أَرَأَيْتُ ﴾ الهزمة للاستفهام الإنكاري، [أرغب] اسم فاعل عامل -اعتمد على استفهام- مبتدأ، و ﴿ أنت ﴾ فاعل سد مسد الخبر.

٩- قول الله تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ مَنَعُوا مَا يَصَدَّقُونَ ﴾ ﴿٧﴾ ﴿ وَإِلَّا سَخَّرِ لَهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ ﴾ ﴿٨﴾ الذاريات، فإن الضمير في ﴿ وَإِلَّا سَخَّرِ لَهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ ﴾ مبتدأ، وجملة ﴿ يَسْتَعْفِرُونَ ﴾ خبره، والجار والمجرور ﴿ بِالْأَسْحَارِ ﴾ متعلق بـ ﴿ يَسْتَعْفِرُونَ ﴾، والجمله في محل نصب معطوفة على خبر كان.

الفصل الثالث:

ثبوت وسقوط ضمير الفصل واللام المرحلقة

المبحث الأول: اللام المرحلقة
المطلب الأول: دخول اللام المرحلقة على ضمير الفصل
المطلب الثالث: مواطن إلحاق اللام المرحلقة بضمائر الفصل
المطلب الثالث: إسقاط اللام المرحلقة عن ضمير الفصل
المبحث الثاني: ثبوت وسقوط ضمير الفصل
الموطن الأول:
- ﴿ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ ۖ ﴿١٢٠﴾ ﴾ البقرة.
- ﴿ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ ۖ ﴿٧١﴾ ﴾ الأنعام.
- ﴿ قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ ۖ ﴿٧٣﴾ ﴾ آل عمران.
الموطن الثاني:
- ﴿ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴿١٢﴾ ﴾ الحج.
- ﴿ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴿٢٠﴾ ﴾ لقمان.
الموطن الثالث:
- ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ التوبة.
- ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ التوبة.

الفصل الثالث:

ثبوت وسقوط ضمير الفصل واللام المزحلقة

المبحث الأول: اللام المزحلقة

المطلب الأول: دخول اللام المزحلقة على ضمير الفصل

اللام المَزْحَلَقَة هي لام الابتداء، وتدخّل على المبتدأ لإفادة التوكيد، كمثل قول الله تعالى: ﴿لَمَغْفِرَةً مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ آل عمران، وقولنا: [لَمَحْمَدٌ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي]، وقولنا: [لأبو بكر ﷺ خير الناس بعد محمد ﷺ] فقد دخلت اللام على المبتدأ لإفادة التوكيد، ولم يختلف أحد من النحاة على أنها للتوكيد قال السامرائي: "وقد أطبق النحاة على أنها للتوكيد، قال ابن يعيش: اعلم أن هذه اللام أكثر اللامات تصرفاً ومعناها التوكيد، وهو تحقيق معنى الجملة وإزالة الشك"^١.

"ويرى الكوفيون لام الابتداء أنها لام القسم، وليس عندهم لام الابتداء فقولك [لحمد قائم] إنما هو جواب قسم مقدر، كأنك قلت: [والله لحمد قائم]... وهي على كلا الرأيين للتوكيد"^٢.

فإن دخلت [إِنَّ] المكسورة الهمزة على الجملة الاسمية، تزلقت اللام وانتقلت من المبتدأ إلى خبره، وذلك لاجتماع [إِنَّ] واللام؛ إذ أنهما بمعنى واحد، قال الرضى: "اعلم أن هذه اللام: لام الابتداء، المذكورة في جواب القسم، وكان حقها أن تدخّل في أول الكلام، ولكن لَمَّا كان معناها هو

^١ معاني النحو، السامرائي، ج ١، ص ٢٩٠

^٢ المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩١

معنى [إن] سواء، أعني التأكيد والتحقيق، وكلاهما حرف ابتداء، كرهوا اجتماعهما، فأخروا اللام وصدروا [إن] لكونها عاملة، والعامل حريٌّ بالتقديم على معموله^١.

فقد يُكْتَفَى بالتأكيد بـ [إن] فقط في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾^(١٦٥) الأنعام، وقد يحتاج المقام إلى زيادة التوكيد فيؤتى باللام في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾^(١٦٦) الأعراف، فقد أفادت اللام في آية الأعراف التأكيد على سرعة العقاب، لأن العقاب المذكور هنا عقاب عاجل في الدنيا، وهو عقاب بني إسرائيل بالذل والنقمة وأداء الجزية بعد المسخ لأنه في سياق الآية قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّرَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾^(١٦٧) الأعراف، فتأكيد بيان التعجيل وهو مناسب بخلاف العقاب المذكور في آية الأنعام، فإنه آجل بدليل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾^(١٦٨) الأنعام، فاكتمى فيه بالتأكيد بـ [إن]، ولمَّا اختصت آية الأعراف بزيادة العذاب عاجلا اختصت بزيادة التأكيد^٢.

لا شك أن اجتماع [إن] واللام يفيد تأكيدا على تأكيد، فالتأكيد بكليهما معا أقوى وأشد من التأكيد بواحدة منهما منفردة، "ويتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار وضعفه"^٣.

^١ شرح الرضي على الكافية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، طبعة جديدة مصححة، جامعة قاريونس، ج٤، ص٣٥٧.

^٢ الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٣، ٢١٧.

^٣ معاني النحو، السامرائي، ج١، ص٢٩٦-٢٩٧.

فإنك تقول مخبرا رفيقك: [هذا الرجل مظلوم]، فإن وجدته يشك في الخبر قلت له: [إن هذا الرجل مظلوم]، فإن وجدته منكرا غير مصدق قلت له: [إن هذا الرجل لمظلوم]، فلما أردت دفع الإنكار استعنت باللام، فتحقق لك قوة التأكيد التي تدفع إنكار المنكر.

و"يتضح من هذا أن التأكيد على درجات، ويؤتى به على قدر المقام فقد يكون المخاطب نحالي الذهن، وليس فيه ما يدعو إلى الإنكار والتردد، فلا يؤكد الكلام عند هذا، فإن كان مترددا أكد الكلام بحسب هذا التردد"^١.

وقد مثَّل السامرائي لذلك بمثال جلِّي، مبينا سبب حذف اللام في: ﴿ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴾ يس، وزيادتها في: ﴿ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ يس، قال: "فأنت ترى أنه في المرة الأولى قالوا: ﴿ إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴾ بدون اللام، غير أنهم لما أوغلوا في تكذيبهم ﴿ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ يس، جاء باللام مع [إن] زيادة في التأكيد ﴿ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ يس"^٢، فاجتماع إن واللام يكون عند المبالغة في التوكيد، وذلك عندما يكون المخاطب منكرا، أو منزلا هذه المنزلة.

وقال عن اللام: " الذي يبدو لي أن الأصل في اللام أن يؤتى بها في مواطن الرد والإنكار، وفي

^١ المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٧

^٢ المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٥-٢٩٦

مواطن الجواب، أو ينزل منزلة ذلك كقول إخوة يوسف منكرين على أبيهم: ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ

مُبينٍ ﴾ يوسف "١".

ولعل البعض يقول إن الوضع مع ضمير الفصل يختلف؛ إذ أن ضمير الفصل ليس بخبر، وإنما له وجوه إعرابية أخرى - كما تقدم - غير الخبر، فما وجه ترحلق اللام من المبتدأ إلى ضمير الفصل في الآيات التي لحق بها اللام؟

ونجيب على ذلك بجوابين:

الأول: إن الأصل هنا هو عدم اجتماع [إن] واللام لتشابهما في المعنى فتزحلق اللام من جوار [إن] وتأخرت عنها تجنباً لجوارها.

والثاني: إن ضمير الفصل يتصدر جملة جديدة من وجوه إعرابها أنها تؤول في محل رفع خبر المبتدأ، أي أن اللام تزحلق من المبتدأ إلى الخبر.

^١ المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٣.

المطلب الثالث: مواطن لحوق اللام المزحلقة بضمائر الفصل

دخلت لام الابتداء التي هي للتوكيد على ضمير الفصل في ثلاث وعشرين موطنًا من مواطن الفصل بضمير الفصل التي جملتها أربعة وعشرون ومائتا موطن:

- ١- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي ۚ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ ﴿٣٣﴾ الحجر.
- ٢- ﴿ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ ﴿٤٤﴾ الشعراء.
- ٣- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ ﴿١٦٥﴾ الصافات.
- ٤- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ ﴿١٦٦﴾ الصافات.
- ٥- ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ ﴿٨٧﴾ هود.
- ٦- ﴿ قَالُوا أَءِذَا نَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾ ﴿٩﴾ يوسف.
- ٧- ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ ﴿١٢﴾ آل عمران.
- ٨- ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿١٢﴾ آل عمران.
- ٩- ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ﴿٥٨﴾ الحج.
- ١٠- ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ﴿٦٤﴾ الحج.
- ١١- ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١﴾ الشعراء.
- ١٢- ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿٦٨﴾ الشعراء.
- ١٣- ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١٤﴾ الشعراء.

- ١٤- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء.
- ١٥- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء.
- ١٦- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء.
- ١٧- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء.
- ١٨- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء.
- ١٩- ﴿وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^ط إِنْ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ النمل.
- ٢٠- ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلْتُؤُا الْمُبِينُ﴾ الصافات.
- ٢١- ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الصافات.
- ٢٢- ﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ الصافات.
- ٢٣- ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت.

المطلب الثالث: سقوط اللام المزحلقة عن ضمير الفصل

حين نتأمل الآيات التي دخل على ضمير الفصل فيها اللام المؤكدة سنجد أن لبعضها آيات تشبهها لفظيا وقد أُسْقِطَ منها اللام، فما سبب ذلك؟ لماذا ثبتت اللام حين ثبتت، ولماذا أُسْقِطَتْ من الآية المشابهة لها لفظا حين أُسْقِطَتْ؟

وسوف نبحث هذه المسألة في هذا الموطن من مواطن التشابه اللفظي:

فلنتأمل معا هذه الآيات الأربع:

- ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [فاطر].
- ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحديد].
- ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [المتحنة].
- ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحج].

سنجد أن:

- آية فاطر قد اكتفي فيها بمؤكدين: القصر [بتعريف الطرفين] و [ضمير الفصل].
- أما آيتا الحديد والمنتحنة فقد زاد فيهما التأكيد ب [إن] على القصر [بتعريف الطرفين] و [بضمير الفصل].
- أما آية الحج فقد وردت بأربع مؤكدات [إن] و [اللام] والقصر [بتعريف الطرفين] و [ضمير الفصل].

والمسألة هنا: ما وجه الحكمة من اختلاف المؤكدات زيادة ونقصا في الآيات الأربعة؟

ولكي نقف على جواب شاف لهذه المسألة لابد لنا من مطالعة السياق التي درجت فيه كل آية من الآيات الأربعة، بل والسورة التي نزلت فيه الآيات، وسوف نتناول الآيات الأربع بالبحث:

الآية الأولى: آية فاطر:

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ فاطر.

إن سورة فاطر "سورة قوامها توجيه القلب إلى الله، وإيقاظه لرؤية آلائه، واستشعار رحمته وفضله، وتملّي بدائع صنعه في خلقه، وامتلاء الحس بهذه البدائع، وفيضه بالتسبيح والحمد والابتهاج".^١

فقد عدد الله تعالى فيها "نعمه على العباد، وأقام الأدلة والبراهين على قدرته وعزته وسلطانه، ذكّرهم هنا بمحاجتهم إليه، واستغنائه جل وعلا عن جميع الخلق"^٢، فقد "أشبع المَقَامُ أدلّة، ومَوَاعِظَ، وتَذَكِيرَاتٍ، وَقَبْلَ أَنْ يُوجَّهَ إِلَيْهِمُ الْإِعْلَامُ بِأَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْهُمْ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ إِعْلَامٌ بِأَنََّّهُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَدْخَلَ لِلدَّلَّةِ عَلَى عَظَمَتِهِمْ .. وَجَمَلَهُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ تُفِيدُ الْقَصْرَ لِتَعْرِيفِ جُرَائِبِهَا، أَيِ قَصْرِ صِفَةِ الْفُقْرِ عَلَى النَّاسِ الْمُخَاطَبِينَ قَصْرًا إِضَافِيًّا بِالنَّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ، أَيِ أَنْتُمْ الْمُفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ وَلَيْسَ هُوَ بِمُفْتَقِرٍ إِلَيْكُمْ"^٣.

أضف إلى ذلك قصر آخر بضمير الفصل، فقد قصر الغني على الله وحده وخص الله عز وجل نفسه بالغنى من دون العالمين.

^١ في ظلال القرآن، سيد قطب، ١٤١٢هـ، الطبعة السابعة عشر، بيروت، القاهرة، دار الشروق. ج٥، ص٢٩٢٠.

^٢ صفوة التفاسير، الصابوني، محمد علي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ج٢، ص٥٢٤.

^٣ التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٢، ص٢٨٥.

"فالفقر المطلق من كل وجه ثابت لذواتهم وحقائقهم من حيث هي، والغنى المطلق من كل وجه ثابت لذاته تعالى وحقيقته من حيث هي ، فيستحيل أن يكون العبد إلا فقيراً، ويستحيل أن يكون الرب سبحانه إلا غنياً ، كما أنه يستحيل أن يكون العبد إلا عبداً ، ويستحيل أن يكون الرب إلا رباً"^١.

فلما قامت السورة على إبراز النعم والآيات، وإثبات الحجج والأدلة والبراهين، لم يكن المقام في حاجة إلى زيادة في التأكيد، إذ قام القصر في الآية ﴿ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ بوجهين على التأكيد باختصاص الله تعالى بالغنى دون غيره، وقد تقدم قصر آخر قبله ﴿ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ^ط ﴾ بتخصيص الفقر بالمشركين.

الآية الثانية: آية الحديد:

﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ^ط وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحديد.

بالنظر في الآية السابقة لهذه الآية سنجد أن المقصودين هنا هم المختالون المتكبرون قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا تُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحديد، ثم أتبع ذلك بصفتين مذمومتين قبيحتين أشد القبح إنها البخل والأمر بالبخل، فهم لا يكتفون بكونهم يبخلون، بل إنهم يبخلون ويأمرون غيرهم بالبخل، فلما

^١ التفسير القيم، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ١٤١٠هـ، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية

والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، ط١، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ص٤٣٨

اشتدوا في الكبر والتعجب وزادوا بصد غيرهم عن الإنفاق، وأمرهم غيرهم بالبخل، زاد الله في التأكيد والتهديد، فزادت [إن].

الآية الثالثة: آية الممتحنة:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ

اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ الممتحنة.

بالنظر في سياق الآية وما قبلها نجد أن الخطاب موجه لأصحاب محمد ﷺ والمؤمنين عامة فمطلع السورة يحذر من تولي أعداء الله، ومن إظهار المودة إليهم، ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ ﴿٦﴾ الممتحنة، والآية قيل أنها نزلت في حاطب بن بلتعة الذي أرسل يحذر مشركي مكة من مفاجأتهم بمسير محمد ﷺ إليهم بجيش المسلمين إليهم.

ثم تعرج الآية الثالثة إلى التأكيد على أن الأولاد والآباء والأنساب لا تنفع، ﴿ لَن تَنفَعَكُم

أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ ﴿٧﴾ الممتحنة، إنما النسب الحقيقي النافع هو

النسب في الإسلام الذي يعلو على نسب الدم وكل نسب.

ثم أمر الله تعالى بالافتداء بأصحاب إبراهيم عليه السلام وأصحابه الذين برءوا من أهلهم

وقومهم لكفرهم، ثم أمر الله المؤمنين بأن يتأسوا بأصحاب إبراهيم ﷺ الذين تبرءوا من أهلهم وعشيرتهم

وأبغضوهم وعادوهم نصره لدينهم ونبينهم وربهم قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ
وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ﴾ المتحنة.

وهذا مطلوب من المؤمنين، ثم كرر الله عز وجل التأكيد على الاقتداء بهم والتأسي في الآية التي
بين يدينا، قال سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾
المتحنة، ولما كان في ذلك شدة على النفوس التي تميل إلى نصره الأهل والعشيرة كانت الحاجة إلى
التأكيد بان، والتهديد لمن يخالف ويتولى غير المسلمين، أو يقدم أهله، أو عشيرته على دينه، فختتم الآية
بقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ المتحنة.

الآية الرابعة: آية الحج:

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ الحج.

لو تأملنا سياق هذه الآية ما قبلها وما بعدها سنجد أنها وقعت في سياق ملئ بالتوكيدات بكل أنواعها
تقريباً، وسنجد لام الابتداء المزحلقة المؤكدة قد تردت مرارا قبل وبعد هذه الآية؛ فقد جاء قبلها ما
يلي:

- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴾ الحج.

- وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ الحج.

- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴾ الحج.

وجاء بعدها ما يلي:

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحج: ١٥]

- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴾ [الحج: ١١]

- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٦٧]

ذلك لأن السياق يتناول بعض آيات قدرة الله تعالى في كونه وخلقه، وتلك الآيات والقدرات ينكر المشركون جلها أو كلها فاحتيج إلى التأكيد بألوان عديدة من المؤكدات ذلك أن المخاطب على حال المنكر، لذا يحتاج المقام إلى تعدد المؤكدات في الكلام، ومن بين المؤكدات جاءت اللام المرحلقة والتي تكررت مرارا في وقبل وبعد الآية توافقا وتناسبا مع سياق الآيات ومع مقام المخاطب المنكر. والله أعلم.

المبحث الثاني: ثبوت وسقوط ضمير الفصل

بالنظر في مواطن ضمير الفصل في القرآن سنجد أن بعض المواطن التي ذكر فيها ضمير الفصل يناظرها ويشابها لفظاً مواطن أخرى سقط منها ضمير الفصل، وكما نعلم ونؤمن ونعتقد، فإن كل كلمة بل وكل حرف في القرآن ما ذُكر حين يُذكر إلا لحكمة، وما حُذِفَ حين يُحذَفُ إلا لحكمة، وفي هذا المبحث نتناول بعض المواطن التي ثبت فيها ضمير الفصل ونجتهد في الموازنة بينها وبين ما شابهها من مواطن أخرى سقط منا ضمير الفصل.

الموطن الأول:

٩٥. ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ ﴾ البقرة.

٩٦. ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ ﴾ الأنعام.

٩٧. ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ ۗ ﴾ آل عمران.

لقد وَجَّه ثلاثة من علماء توجيه المتشابه اللفظي القدامى - الكرمانى، وابن جماعة، والأنصارى - التشابه بين آيتي البقرة وآل عمران واتفق ثلاثتهم على رأي واحد، فقد رأوا وهذا لفظ الكرمانى: "قوله ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ ۗ ﴾ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَفِي الْبَقَرَةِ ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ ﴾ لِأَنَّ الْهُدَىٰ فِي هَذِهِ السُّورَةِ هُوَ الدِّينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ ﴿ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ وَهُدَى اللَّهِ الْإِسْلَامَ فَكَأَنَّهُ قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِمْ ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ قُلْ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ كَمَا سَبَقَ

في أول السُّورَةِ وَالَّذِي فِي الْبَقْرَةِ مَعْنَاهُ الْقَبْلَةَ لِأَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي تَحْوِيلِ الْقَبْلَةِ وَتَقْدِيرِهِ قُلْ إِنْ قَبْلَةَ اللَّهِ هِيَ الْكُعْبَةُ"^١.

إلا أن الدكتور فاضل السامرائي كان له رأي آخر أكثر وجاهة قال: فأنت ترى أنه في الآيتين الأوليين قدم ﴿ هُدَى اللَّهِ ﴾ وجاء بضمير الفصل، وفي الثالثة قدم [الهدى] ولم يأت بضمير الفصل ولعل السبب أن الآيتين الأوليين في الأديان، فالآية الأولى في اليهودية والنصرانية، والثانية في الشرك، فناسب الرد بتقديم ﴿ هُدَى اللَّهِ ﴾ وهو الإسلام هنا، فكأنه قال لهم: إن هدى الله أي الإسلام هو الهدى الكامل الصحيح التام لا هدايتكم.

وأيد السامرائي كلامه هذا بما جاء في الكشاف في تفسير آية البقرة: "يعني أن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى بالحق والذي يصح أن يسمى هدى، وهو الهدى كله ليس وراءه هدى، وما تدعون إلى اتباعه ما هو بهدى إنما هو هوى"^٢.

أما الآية الثالثة فهي ليست في الموازنة بين أهل الأديان، إنما هي رد على تصرف سيء ومكر، إذ قالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بما أنزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره، وقولوا نحن آمننا به ظنا بأنه حق، ولكن استبان لنا أنه باطل، فرجعنا إلى ديننا الذي هو الحق لعلهم يرجعون عن دينهم فنزلت

^١ أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، الكرمانى، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، ص ٩٢ / كشف المعاني في التشابه من المثاني، ابن جماعة، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموى الشافعى، بدر الدين، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، ط ١، دار الوفاء . المنصورة، مصر، ص ١٠٤ / فتح الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن، الأنصارى، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى، زين الدين أبو يحيى السنيكى، تحقيق: محمد علي الصابوني، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، ص ٣٧.

^٢ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج ١، ص ٢٠٩.

الآية ردا على مكرهم وكيدهم فقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ ﴾ أي أن الهدى أن يهديكم الله للدين الصحيح، ويشرح صدوركم لقبوله، وليس الهدى ما تبيتون وما تمكرون^١.

وأرى أن في اختلاف التركيب في الآيات نكتة بلاغية لم أجد أحدا التفت إليها، تعالوا معي نتأمل التركيب اللغوي فيما يلي:

- ﴿ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ﴾

- ﴿ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ ﴾

إن كلا الآيتين قصر بتعريف الطرفين، ولو تأملنا طرفي أسلوب القصر في الآيتين قد يأخذنا شيء من الحيرة، فأيهما المقصور؟ وأيها المقصور عليه؟

نجد أن هدى الله وقع مقصورا في الأولى، ومقصورا عليه في الثانية، حتى وإن اعتبرت العكس، فإن هذا الأمر متحقق، فإن هدى الله سيقع مرة مقصورا وأخرى مقصورا عليه، وأرى أن لذلك دلالة بلغت غاية الجمال والكمال، ألا وهي أن هدى الله قد حاز الهدى وأحاطه، فلم يعد هناك هدى غير هدى الله، لذا فالقصر هنا قصر مجازي للمبالغة، وبيان الكمال في الصفة والاستئثار بها، والله أعلم.

^١ معاني النحو، السامرائي، ج ١، ص ٤٨

الموطن الثاني:

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾^(١) الحج.

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ لقمان.

وجّه علماء توجيه المتشابه اللفظي الأوائل التشابه في هاتين الآيتين توجيهها لفظيا، فقد رأى الإسكافي أن آية الحج قد وقعت في مكان تقدمت فيه توكيدات مترادفة في ستة مواضع قبلها ... وليس كذلك في سورة لقمان لأنه لم تتقدمه التوكيدات التي تستتبع أمثالها كما تقدمت الأولى^١.

ووافقه الكرمانى في ذلك قائلا: "أن في هذه السورة وقع بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين"^٢.

ورأى ابن جماعة والأنصاري مثل ذلك قائلا: "إن آية الحج تقدمها جمل عدة مؤكيدات باللام والنون والهاء والواو فناسب توكيد هذه الجملة كأخواتها تبعا لهن ولم يتقدم في لقمان مثل ذلك"^٣.
أما الغرناطي فقد سلك مسلكا آخر حيث نظر في السياق، فأصاب أكثر الحق قال: "سورة الحج ورد فيها ما يستدعي هذا التأكيد بالضمير المنفصل ويناسبه، وهو تكرر الإشارة إلى آلهتهم

^١ درة التنزيل وغرة التأويل، الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، دراسة وتحقيق وتعليق: محمد مصطفى آيدين، ط١، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ج١، ص٩٣٠.

^٢ البرهان في توجيه متشابه القرآن، الكرمانى، ص١٨٣.

^٣ كشف المعاني، ابن جماعة، ص١٦٤-١٦٥ / فتح الرحمن، الأنصاري، ص٣٦٨.

والإفصاح بذكرهم تعريفاً بوهن مرتكبهم وشنيع حالهم ... فورد قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ
 الْحَقُّ﴾ الآية بناء على قوله: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾، وتمهيداً وتوطئةً لما وُجِّحوا به بعدها وفُرعوا مما لا
 يجدون عليه جواباً من قوله: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ
 وَالْمَطْلُوبُ﴾^١ الحج، إلى قوله: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^٢ الحج "١".

أما السامرائي فقد سلك مسلك الغرناطي، حيث اعتمد على السياق، لكن حججه وبراهينه
 كانت غير ما رآه الغرناطي، وإن أصاب كل منهما الهدف، قال: "آية الحج واقعة في سياق الصراع بعد
 ذكر الأمم السالفة وتكذيبهم لرسولهم .. فهنا سَعِيَ لإطفاء نور الله، وقتل كلمة الحق .. فهنا أنصار
 الباطل ساعون لإطفاء نور الله معاجزون معاندون"

واستعرض آيات الحج التي تؤيد كلامه ثم قال: "ولا تجد مثل ذلك في سورة لقمان، وإنما هو
 عرض لأصحاب الباطل من وجه آخر، ليس فيه هذا الصراع"

ثم استعرض آيات لقمان التي تؤيد حجته وختم كلامه بقول بديع: "فهم في الصورة الأولى
 ساعون معاجزون معاندون مصارعون نتيجه هجرة المؤمنين، أو قتلهم، أو موتهم، فاحتاج الأمر إلى
 تأكيد أن ما هم عليه الباطل لزيادة تثبيت المؤمنين، وفي الآية الثانية جدال ليس فيه صدام، فلما كان
 الموقف مختلفاً، اختلف التوكيد في الآيتين حسب ما اقتضاه السياق"^٢.

^١ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر،
 تحقيق: عبد الغني محمد علي الفاسي، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ٢، ص ٣٦٢-٣٦٣

^٢ معاني النحو، السامرائي، ج ١، ص ٤٨-٤٩

الموطن الثالث:

- ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ ﴿ التوبة.

والمسألة هنا: لماذا أُسْقِطَ ضمير الفصل من: ﴿ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ﴾ ، وثبت في: ﴿

وَكََلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ ؟

إن في عدم التأكيد بضمير الفصل في ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ﴾ يرجع إلى أن الله قد حكم على كلمة الكافرين بأنها السفلى دائما، حتى وإن علت حين، فإن الله سيهلك علوها ويجعلها سفلى دنيا، أما التأكيد بالقصر وضمير الفصل في ﴿ وَكََلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ فجاء ليبين ويؤكد أن علو كلمة الله ثابت دائم غير متغير.

ولعل أفضل تأويل لهذه المسألة هو ما ورد لدى ابن عاشور -رحمه الله- قال: "وَجُمْلَةُ [وَكََلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا] مُسْتَأْنَفَةٌ بِمَنْزِلَةِ التَّذْيِيلِ لِلْكَلامِ لِأَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ عَنِ كَلِمَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهَا صَارَتْ سُفْلَى أَفَادَ أَنَّ الْعُلَاءَ انْحَصَرَ فِي دِينِ اللَّهِ وَشَأْنِهِ. فَضَمِيرُ الْفَصْلِ مُفِيدٌ لِلْقَصْرِ، وَلِذَلِكَ لَمْ تُعْطَفْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَى كَلِمَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا، إِذْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ إِفَادَةَ جَعْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ عُلْيَا، لِمَا يُشْعِرُ بِهِ الْجُعْلُ مِنْ إِحْدَاثِ الْحَالَةِ، بَلْ إِفَادَةَ أَنَّ الْعُلَاءَ ثَابِتٌ لَهَا وَمَقْصُورٌ عَلَيْهَا، فَكَانَتِ الْجُمْلَةُ كَالْتَّذْيِيلِ لِجَعْلِ كَلِمَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا سُفْلَى".¹

¹ التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج ١٠، ص ٢٠٥

وأكثر المفسرين على هذا الرأي، قال الشعراوي رحمه الله: "لأن كلمة الله دائماً وأبداً هي العليا، وليست كلمة الله عُلياً جَعلاً، فهي لم تكن في أي وقت من الأوقات إلا وهي العليا. ولهذا لم يعطفها بالنصب؛ لأن كلمة الحق سبحانه وتعالى هي العليا دائماً وأبداً وأزلاً".^١

^١ تفسير الشعراوي، الشعراوي، محمد متولي، ج ٨، ص ٥١٣٣

الخاتمة:

الحمد لله الذي بحمده تتم النعمة، يارب لك الحمد بجميع محامد الله ما علمنا منها، وما لم نعلم، على جميع نعم الله، ما علمنا منها، وما لم نعلم، وصلاة وسلاما على أحب خلق الله إلى الله، محمد المحمود خُلُقًا وَخُلُقًا، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين.

لا يستطيع أحد أن يدعي أنه قد قال في تأويل كتاب الله القول الفصل، وإلا لَمَّا وجدنا كل حين من يطلع علينا بمصنف جديد في كتاب الله، يقدم فيه جديدا فريدا، فإن من أشكال إعجاز القرآن امتداد واستمرار إعجازه، فمعجزة القرآن جديدة متجددة، فكل حين وآخر يظهر لنا معجزة جديدة في القرآن، يؤكد بها للدنيا أنه كتاب الله حق، يؤكد على أنه لو اجتمعت قرائح الإنس والجن جميعا على قلب رجل واحد على أن يأتوا بمثله أو بسورة من سوره لكان مطاولة النجوم أهون عليهم من ذلك. وكتاب [بلاغة القصر بضمير الفصل في القرآن] إنما هو دراسة بلاغية لأحد ألفاظ القرآن الكريم، ودوره في الكلام، ولا أزعم أن ما قدمته في [ضمير الفصل في القرآن] هو القول الفصل، إنما أَحَسَبُ -والله أعلم- أن هذا الكتاب يقدم شفاء نحويا وبلاغيا وإحصائيا في ضمير الفصل لطالبي العلم وللدارسين والباحثين في بلاغة القرآن وإعجازه البلاغي.

وأخيرا: أسأل الله تعالى أن أكون قد قدمت لكتاب الله ما يكشف عن بعض مكنون بلاغته، وبعض أسرار إعجازه، وأن يكون عملي خالصا لوجهه الكريم.

أخوكم في الله

د. محمد رجائي أحمد الجبالي

المراجع

- ١- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، الكرمانى، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة.
- ٢- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبید الدعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم، ط١، دار المنير ودار الفارابي، دمشق.
- ٣- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ، سورية، دار الإرشاد.
- ٤- الإتيقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٥- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢، بيروت.
- ٦- التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر، تونس.
- ٧- التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني، سامي وديع عبد الفتاح شحادة القدومي، دار الوضاح، الأردن، عمان.
- ٨- التفسير القيم، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ١٤١٠هـ، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال.
- ٩- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، الطبعة الرابعة، دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان، بيروت.

- ١٠- السلسلة الصحيحة، الألباني، محمد ناصر، مكتبة المعارف، الرياض.
- ١١- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ١٢- القصر بالأدوات في القرآن الكريم دراسة إحصائية بلاغية تفسيرية، محمد رجائي أحمد الجبالي، دار السلف الصالح.
- ١٣- الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ١٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ١٥- المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ، المدينة المنورة.
- ١٦- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية المصري، طبعة جديدة ومنقحة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، مكتبة دبي للتوزيع.
- ١٧- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المصري، طبعة دار الدعوة.
- ١٨- النحو الوافي، عباس حسن، الطبعة الخامسة عشرة، دار المعارف.
- ١٩- تفسير أبي السعود، [إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم]، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ٢٠- تفسير الشعراوي، الشعراوي، محمد متولي، ١٩٩٧م، مصر، مطابع أخبار اليوم.

- ٢١- تفسير القرطبي، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- ٢٢- تفسير ابن عثيمين، محمد بن صالح محمد العثيمين، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي.
- ٢٣- جامع الدروس العربية، الغلابي، مصطفى بن محمد سليم، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، صيدا، وبيروت، المكتبة العصرية.
- ٢٤- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، تحقيق: يوسف الصميلي، بيروت، المكتبة العصرية.
- ٢٥- درة التنزيل وغرة التأويل، الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دراسة وتحقيق وتعليق: محمد مصطفى آيدن، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة.
- ٢٦- دلائل الإعجاز، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: محمد التنجي، ط١، ١٩٩٥م، دار الكتاب العربي - بيروت، ص١٤٤-١٤٥. بتصرف.
- ٢٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرين، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة سعيد جودة السحار وشركاه.
- ٢٨- شرح الرضي على الكافية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، طبعة جديدة مصححة، جامعة قار يونس.

- ٢٩- شرح الكافية الشافية، ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الطبعة الأولى، طبعة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
- ٣٠- صحيح أبي داود، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى، الكويت، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.
- ٣١- صفوة النفاسير، الصابوني، محمد علي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣٢- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، تحقيق: محمد علي الصابوني، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت، لبنان، دار القرآن الكريم.
- ٣٣- فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت.
- ٣٤- كشف المعاني في المتشابه من المثاني، ابن جماعة، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، الطبعة الأولى، المنصورة، مصر، دار الوفاء.
- ٣٥- في ظلال القرآن، سيد قطب، ١٤١٢هـ، الطبعة السابعة عشر، بيروت، القاهرة، دار الشروق.
- ٣٦- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- ٣٧- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، الطبعة الأولى، عالم الكتب.

- ٣٨- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السادس، ٢٠١٠م، تصدرها جامعة محمد خيضر، بسكرة، بالجزائر، بحث بعنوان: ضمائر العربية المفهوم والوظيفة، للأستاذة: دندوقة فوزية.
- ٣٩- معاني النحو، السامرائي، فاضل صالح، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة.
- ٤٠- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت.
- ٤١- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيهه المتشابه اللفظ من أي التنزيل، الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر، تحقيق: عبد الغني محمد علي الفاسي، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ٢، ص ٣٦٢-٣٦٣
- ٤٢- نماذج من الربط بضمير الفصل في القرآن الكريم دراسة نحوية، هاشم محمد مصطفى، دراسة مقدمة إلى جامعة صلاح الدين، أربيل، سنة ٢٠٠٧م، راجع رابط مجالس الطريق إلى اللجنة: <http://www.way2jannah.com/vb/showthread.php?t=٨٨٨٩>

جدول بمواطن ضمائر الفصل في القرآن

مرتبة حسب ورودها في السور من البقرة حتى الناس

السورة	الآية برقمها	مسلسل
البقرة	﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢﴾﴾	١
البقرة	﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾	٢
البقرة	﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴿١٢﴾﴾	٣
البقرة	﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٢﴾﴾	٤
البقرة	﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ أُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٢٤﴾﴾	٥
البقرة	﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٧﴾﴾	٦
البقرة	﴿ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُم فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۗ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾﴾	٧
البقرة	﴿قُلْ إِنِّ هُدًى لِّلَّهِ هُوَ أَهْدِي ۗ ﴿١٢﴾﴾	٨
البقرة	﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ ۗ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿١٢﴾﴾	٩
البقرة	﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۗ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٧٧﴾﴾	١٠
البقرة	﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۗ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢٨﴾﴾	١١
البقرة	﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٢٨﴾﴾	١٢
البقرة	﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾	١٣
البقرة	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾	١٤
البقرة	﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٨﴾﴾	١٥
البقرة	﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾	١٦
آل عمران	﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨٠﴾﴾	١٧

آل عمران	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٨﴾ ﴾	١٨
آل عمران	﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٩﴾ ﴾	١٩
آل عمران	﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴿٢٠﴾ ﴾	٢٠
آل عمران	﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢١﴾ ﴾	٢١
آل عمران	﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾	٢٢
آل عمران	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٢٣﴾ ﴾	٢٣
آل عمران	﴿ فَمَنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	٢٤
آل عمران	﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾	٢٥
آل عمران	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا ۚ لَهُمْ بَلٌّ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ﴿٢٦﴾ ﴾	٢٦
النساء	﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ﴿٢٧﴾ ﴾	٢٧
المائدة	﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٨
المائدة	﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٩
المائدة	﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	٣٠
المائدة	﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾	٣١
المائدة	﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾	٣٢
المائدة	﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴿٣٣﴾ ﴾	٣٣
المائدة	﴿ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ﴾	٣٤

المائدة	﴿ قَالُوا لَا عَلِمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ ^(١١)	٣٥
المائدة	﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ ^(١٢)	٣٦
المائدة	﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(١٣)	٣٧
المائدة	﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ^(١٤)	٣٨
الأنعام	﴿ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى ﴾ ^(١٥)	٣٩
الأنعام	﴿ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ^(١٦)	٤٠
الأنعام	﴿ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ ^(١٧)	٤١
الأعراف	﴿ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(١٨)	٤٢
الأعراف	﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴾ ^(١٩)	٤٣
الأعراف	﴿ قَالُوا إِنْ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ ^(٢٠)	٤٤
الأعراف	﴿ إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾ ^(٢١)	٤٥
الأعراف	﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(٢٢)	٤٦
الأعراف	﴿ وَمَنْ يَضِلَّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ^(٢٣)	٤٧
الأعراف	﴿ أُولَئِكَ كَالَّذِينَ نَعِمَ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ ^(٢٤)	٤٨
الأنفال	﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ ^(٢٥)	٤٩
الأنفال	﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ^(٢٦)	٥٠
الأنفال	﴿ وَجَعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُوهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ^(٢٧)	٥١
الأنفال	﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(٢٨)	٥٢

الأنفال	﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾	٥٣
التوبة	﴿لَا يَرْجُونَ فِي مَوْتِهِمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿٥٤﴾﴾	٥٤
التوبة	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٥﴾﴾	٥٥
التوبة	﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٦﴾﴾	٥٦
التوبة	﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٧﴾﴾	٥٧
التوبة	﴿أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٨﴾﴾	٥٨
التوبة	﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٩﴾﴾	٥٩
التوبة	﴿وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦٠﴾﴾	٦٠
التوبة	﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ۗ ﴿٦١﴾﴾	٦١
التوبة	﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٦٢﴾﴾	٦٢
التوبة	﴿وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾﴾	٦٣
التوبة	﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٦٤﴾﴾	٦٤
يونس	﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٥﴾﴾	٦٥
هود	﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ ﴿٦٦﴾﴾	٦٦
هود	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٧﴾﴾	٦٧
هود	﴿قَالَ يَفْقَوْمِ هَتُّوْا لِي بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفِي ﴿٦٨﴾﴾	٦٨
هود	﴿قَالُوا يَشْعِيبُ أَسْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٦٩﴾﴾	٦٩

يوسف	﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٧٠﴾	٧٠
يوسف	﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ ﴿٧١﴾	٧١
يوسف	﴿ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٧٢﴾	٧٢
يوسف	﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿٧٣﴾	٧٣
يوسف	﴿ قَالُوا أءَيْنَاكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ ﴿٧٤﴾	٧٤
يوسف	﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿٧٥﴾	٧٥
يوسف	﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿٧٦﴾	٧٦
الحجر	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ﴿٧٧﴾	٧٧
الحجر	﴿ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ ﴾ ﴿٧٨﴾	٧٨
الحجر	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ ﴿٧٩﴾	٧٩
الحجر	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿٨٠﴾	٨٠
الحجر	﴿ نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿٨١﴾	٨١
الحجر	﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ ﴿٨٢﴾	٨٢
الحجر	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٨٣﴾	٨٣
الحجر	﴿ وَقُلْ إِنِّي - أَنَا - النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿٨٤﴾	٨٤
النحل	﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴾ ﴿٨٥﴾	٨٥
النحل	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ ﴾ ﴿٨٦﴾	٨٦

النحل	﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴾ ﴿١١﴾	٨٧
النحل	﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٢﴾	٨٨
النحل	﴿ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿١٣﴾	٨٩
الإسراء	﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴿١٤﴾	٩٠
مريم	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ ﴿١٥﴾	٩١
طه	﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْجَعْ نَعْلَيْكَ ۗ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ ﴿١٦﴾	٩٢
طه	﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ ﴿١٧﴾	٩٣
طه	﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾ ﴿١٨﴾	٩٤
الأنبياء	﴿ فَارْجِعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَمَا لَوَا إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿١٩﴾	٩٥
الحج	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ تَحَىٰ الْمَوْتَىٰ ﴾ ﴿٢٠﴾	٩٦
الحج	﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۗ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿٢١﴾	٩٧
الحج	﴿ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَنْفَعُهُ ۗ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ ﴿٢٢﴾	٩٨
الحج	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ﴿٢٣﴾	٩٩
الحج	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ ﴿٢٤﴾	١٠٠
الحج	﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ ﴿٢٥﴾	١٠١
الحج	﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ ﴿٢٦﴾	١٠٢
الحج	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ﴿٢٧﴾	١٠٣
المؤمنون	﴿ فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ ﴿٢٨﴾	١٠٤
المؤمنون	﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ ﴿٢٩﴾	١٠٥

المؤمنون	﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾	١٠٦
المؤمنون	﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾	١٠٧
النور	﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾	١٠٨
النور	﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾	١٠٩
النور	﴿ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿١١٠﴾ ﴾	١١٠
النور	﴿ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ تَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ رُءُوسًا لَهُمْ أَفَ يُرَىٰ لِلَّذِينَ اسْتَفْسَدُوا فِي آيَاتِنَا إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ ﴿١١١﴾ ﴾	١١١
النور	﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾	١١٢
النور	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾	١١٣
النور	﴿ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾	١١٤
الشعراء	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١١٥﴾ ﴾	١١٥
الشعراء	﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ ﴾	١١٦
الشعراء	﴿ أَيْنَ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٧﴾ ﴾	١١٧
الشعراء	﴿ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾	١١٨
الشعراء	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾	١١٩
الشعراء	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٠﴾ ﴾	١٢٠
الشعراء	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢١﴾ ﴾	١٢١
الشعراء	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ ﴾	١٢٢
الشعراء	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٣﴾ ﴾	١٢٣

الشعراء	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١٢٤﴾	١٢٤
الشعراء	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١٢٥﴾	١٢٥
الشعراء	﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿١٢٦﴾	١٢٦
النمل	﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿١٢٧﴾	١٢٧
النمل	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴾ ﴿١٢٨﴾	١٢٨
النمل	﴿ يَمْوِسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿١٢٩﴾	١٢٩
النمل	﴿ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّا هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿١٣٠﴾	١٣٠
القصص	﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١٣١﴾	١٣١
القصص	﴿ يَمْوِسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿١٣٢﴾	١٣٢
القصص	﴿ فَتِلْكَ مَسْجِدُهُمْ لَمَّا تَسَكَنَ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ ﴿١٣٣﴾	١٣٣
العنكبوت	﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٣٤﴾	١٣٤
العنكبوت	﴿ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿١٣٥﴾	١٣٥
العنكبوت	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَطْلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿١٣٦﴾	١٣٦
الروم	﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٣٧﴾	١٣٧
الروم	﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ ﴿١٣٨﴾	١٣٨
لقمان	﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٣٩﴾	١٣٩
لقمان	﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ﴿١٤٠﴾	١٤٠
لقمان	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَطِلُ ﴾ ﴿١٤١﴾	١٤١
لقمان	﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ ﴿١٤٢﴾	١٤٢

السجدة	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ ﴿١٤٣﴾	١٤٣
سبأ	﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِينَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ ﴿١٤٤﴾	١٤٤
فاطر	﴿ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ ﴿١٤٥﴾	١٤٥
فاطر	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ﴿١٤٦﴾	١٤٦
فاطر	﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ ﴿١٤٧﴾	١٤٧
فاطر	﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ ﴿١٤٨﴾	١٤٨
يس	﴿ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ﴾ ﴿١٤٩﴾	١٤٩
الصفات	﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿١٥٠﴾	١٥٠
الصفات	﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ ﴿١٥١﴾	١٥١
الصفات	﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلْتُؤُا الْمُبِينُ ﴾ ﴿١٥٢﴾	١٥٢
الصفات	﴿ وَنَصَرْنَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ ﴿١٥٣﴾	١٥٣
الصفات	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ ﴿١٥٤﴾	١٥٤
الصفات	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ ﴿١٥٥﴾	١٥٥
الصفات	﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴾ ﴿١٥٦﴾	١٥٦
الصفات	﴿ وَإِنَّا جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ ﴿١٥٧﴾	١٥٧
ص	﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ ﴿١٥٨﴾	١٥٨
الزمر	﴿ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَّا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿١٥٩﴾	١٥٩

الزمر	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٦٠﴾ ﴾	١٦٠
الزمر	﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ - أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾	١٦١
الزمر	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٢﴾ ﴾	١٦٢
الزمر	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾	١٦٣
غافر	﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٦٤﴾ ﴾	١٦٤
غافر	﴿ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٦٥﴾ ﴾	١٦٥
غافر	﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٦٦﴾ ﴾	١٦٦
غافر	﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴿١٦٧﴾ ﴾	١٦٧
غافر	﴿ يَقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿١٦٨﴾ ﴾	١٦٨
غافر	﴿ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿١٦٩﴾ ﴾	١٦٩
غافر	﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٧٠﴾ ﴾	١٧٠
فصلت	﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِعَايَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾	١٧١
فصلت	﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٧٢﴾ ﴾	١٧٢
الشورى	﴿ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٣﴾ ﴾	١٧٣
الشورى	﴿ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾	١٧٤
الزخرف	﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴿١٧٥﴾ ﴾	١٧٥
الزخرف	﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧٦﴾ ﴾	١٧٦
الدخان	﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٧٧﴾ ﴾	١٧٧
الدخان	﴿ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٨﴾ ﴾	١٧٨

الدخان	﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ﴿١٧٩﴾	١٧٩
الدخان	﴿ فَضَلًّا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿١٨٠﴾	١٨٠
الجنائفة	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۗ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿١٨١﴾	١٨١
الحجرات	﴿ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ ﴿١٨٢﴾	١٨٢
الحجرات	﴿ وَمَن لَّمْ يَتَّبِعْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿١٨٣﴾	١٨٣
الحجرات	﴿ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ ﴿١٨٤﴾	١٨٤
الذاريات	﴿ قَالُوا كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿١٨٥﴾	١٨٥
الذاريات	﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ﴿١٨٦﴾	١٨٦
الطور	﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١٨٧﴾	١٨٧
الطور	﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴾ ﴿١٨٨﴾	١٨٨
النجم	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ﴿١٨٩﴾	١٨٩
النجم	﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ ﴿١٩٠﴾	١٩٠
النجم	﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ ﴿١٩١﴾	١٩١
النجم	﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَعْفَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ ﴿١٩٢﴾	١٩٢
النجم	﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ ﴾ ﴿١٩٣﴾	١٩٣
النجم	﴿ وَقَوْمِ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾ ﴿١٩٤﴾	١٩٤
الواقعة	﴿ إِنَّ هَٰذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ ﴿١٩٥﴾	١٩٥
الحديد	﴿ بُشِّرْكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ	١٩٦

	الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٧﴾	
الحديد	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ﴿١٧﴾ ﴾	١٩٧
الحديد	﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾	١٩٨
المجادلة	﴿ وَحَسْبُونَ لَهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ؕ إِلَّا إِلَهُهُمْ هُمُ الْكَٰذِبُونَ ﴿١٩﴾ ﴾	١٩٩
المجادلة	﴿ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطٰنِ ۗ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطٰنِ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾	٢٠٠
المجادلة	﴿ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢١﴾ ﴾	٢٠١
الحشر	﴿ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾	٢٠٢
الحشر	﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ۗ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾	٢٠٣
الحشر	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	٢٠٤
الحشر	﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۗ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفٰئِزُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾	٢٠٥
المتحنة	﴿ وَأَغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾	٢٠٦
المتحنة	﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٧﴾ ﴾	٢٠٧
المتحنة	﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ ۗ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٠٨
المنافقون	﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٠٩
التغابن	﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ۗ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	٢١٠
التحریم	﴿ وَإِنْ تَظَنَّهُرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴿٣١﴾ ﴾	٢١١
القلم	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ ﴿٣٢﴾ ﴾	٢١٢
المعارج	﴿ فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعٰدُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾	٢١٣

المزمل	﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ ﴿١﴾	٢١٤
المزمل	﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ ﴿٢﴾	٢١٥
الإنسان	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ان تَنْزِيلًا ﴾ ﴿١﴾	٢١٦
النازعات	﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ ﴿١﴾	٢١٧
النازعات	﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ ﴿١﴾	٢١٨
عبس	﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ ﴾ ﴿١﴾	٢١٩
البروج	﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ ﴾ ﴿١﴾	٢٢٠
البلد	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ ﴾ ﴿١﴾	٢٢١
البيئنة	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ ﴿١﴾	٢٢٢
البيئنة	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ ﴿١﴾	٢٢٣
الكوثر	﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ﴿١﴾	٢٢٤

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	إهداء
٤	مقدمة
٧	الفصل الأول: ضمير الفصل لغويا ونحويا وبلاغيا
٨	المبحث الأول: ضمير الفصل لغة واصطلاحا
٨	أولا: الضمير لغة واصطلاحا
١١	ثانيا: الفصل لغة
١٢	ضمير الفصل اصطلاحا
١٥	المبحث الثاني: ضمير الفصل نحويا
١٦	المطلب الأول: شروط ضمير الفصل
١٦	أولا: شرطان في ذات الضمير
١٧	ثانيا: شرطان في الاسم الذي قبله
١٧	ثالثا: شرطان في الاسم الذي بعده
١٩	أسباب اشتراط وقوع الضمير بين معرفتين
٢٠	مواضع ضمير الفصل
٢٢	المطلب الثاني: إعراب ضمير الفصل
٢٤	نماذج إعرابية توضح مذاهب النحاة في إعراب ضمير الفصل
٣١	المبحث الثالث: ضمير الفصل بلاغيا
٣١	الوظائف البلاغية لضمير الفصل
٣١	الوظيفة الأولى: إزالة اللبس
٣٢	الوظيفة الثانية: الاختصاص والقصر

٣٥	الوظيفة الثالثة: التوكيد
٣٩	الفصل الثاني: إحصاء ودراسة مواطن ضمير الفصل وتصنيفها
٤٠	المبحث الأول: منهج الإحصاء
٤٣	المبحث الثاني: مواطن فصل فيها نظر
٤٣	المطلب الأول: مواطن يلي ضمير الفصل اسم تفضيل نكرة
٤٦	المطلب الثاني: مواطن يلي ضمير الفصل فيها جملة فعلية
٤٦	المطلب الثالث: حالات غريبة
٥٢	المبحث الثالث: مواطن الفصل بضمائر المتكلم والمخاطب
٥٢	المطلب الأول: الفصل بضميري المتكلم [أنا ، نحن]
٥٢	أولاً: مواطن الفصل بـ [أنا]
٥٣	ثانياً: مواطن الفصل بـ [نحن]
٥٤	المطلب الثاني: الفصل بضمائر المخاطب [أنت ، أنتم]
٥٤	أولاً: مواطن الفصل بـ [أنت]
٥٥	ثانياً: الفصل بـ [أنتم]
٥٦	المبحث الرابع: مواطن الفصل بضمائر الغائب
٥٦	المطلب الأول: الفصل بضمير الغائب المفرد المذكر [هو]
٦٣	المطلب الثاني: الفصل بضمير الغائب للجمع المذكر [هم]
٧٠	المطلب الثالث: الفصل بضميري الغائب [هي] ، [هن]
٧٠	أولاً: الفصل بضمير الغائب للمفرد المؤنث [هي]
٧٠	ثانياً: الفصل بضمير الغائب للجمع المؤنث [هن]
٧١	المبحث الخامس: مواطن لضمائر رفع فيها شبهة الفصل

٧٥	الفصل الثالث: ثبوت وسقوط ضمير الفصل واللام المرحلقة
٧٦	المبحث الأول: اللام المرحلقة
٧٦	المطلب الأول: دخول اللام المرحلقة على ضمير الفصل
٨٠	المطلب الثاني: مواطن لحوق اللام المرحلقة بضمائر الفصل
٨٢	المطلب الثالث: سقوط اللام المرحلقة عن ضمير الفصل
٨٩	المبحث الثاني: ثبوت وسقوط ضمير الفصل
٨٩	الموطن الأول: - ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ ﴾ البقرة. - ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ ﴾ الأنعام. - ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ لِلَّهِ ﴾ آل عمران.
٩١	الموطن الثاني: - ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ الحج. - ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ لقمان.
٩٣	الموطن الثالث: - ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ ﴾ التوبة. - ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة.
٩٥	الخاتمة
٩٦	المراجع
١٠١	جدول بمواطن ضمائر الفصل في القرآن مرتبة حسب ورودها في السور من البقرة حتى الناس
١١٤	الفهرس

